
الأمومة
المتميزة
فولي ساندرز

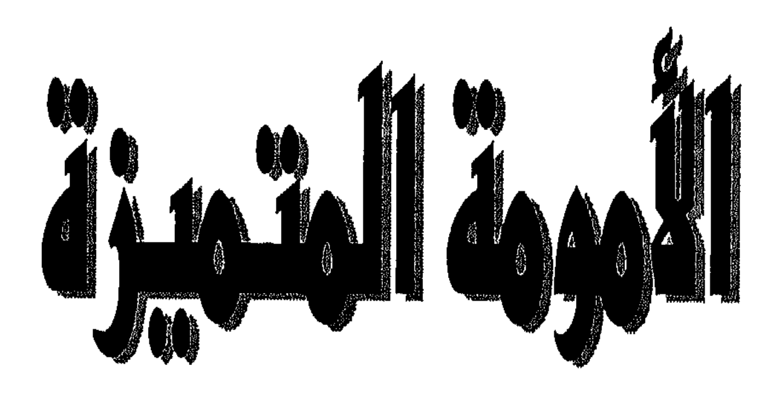
اهداءات ٢٠٠٢

كنيسة الانجيلية بالعطارين

الاسكندرية

VOLLIE SANDERS

فــولي ساندرز



ترجمة: إيناس توفيق

لوجوس

الكتاب : الامومة المتميزة

الكاتب : فولي ساندرز

المترجم: إيناس توفيق

الجمع والإخراج الفني والطباعة

لوجوس سنتر

تليفون / فاكس ٢٩٠٦١٦١

ص. ب. ٢٤٥٥ الحرية

هليوبوليس - القاهرة

Email : Logoscenter@ yahoo.com

www.logoscenter.net

رقم الإيداع : ٢٠٠١/٣٢٣٥

الترقيم الدولي : 5- 65 - 5607 -977

المحتويات

كلمة شكر	٧
تقديم	٩
الفصل الأول: الرغبة في النمو	١١
الفصل الثاني: العلاقة الحميمة	٢٣
الفصل الثالث: قبول طريق الله	٣٥
الفصل الرابع: السلوك بالإيمان	٤٥
الفصل الخامس: المحبة الفائقة للطبيعة	٥٧
الفصل السادس: فهم الأولاد ودراسة شخصياتهم	٦٧
الفصل السابع: تأكيد ميولهم الطبيعية	٨١
الفصل الثامن: التمسك بوعود الله	٩٣
الفصل التاسع: الصلاة والتخطيط	١٠٧
الفصل العاشر: ترك الأبناء ينطلقون إلى شأنهم	١١٧

شكر

لقد خصصت هذه الدراسة إلي الأمهات لكن المحتوى مملوء بخلاصة تجارب وخبرات الحياة، إضافة إلى ما قدمه لي زوجي من إرشاد وتشجيع عبر أربعين عاماً عشناها معاً. فبدونه فعلاً ما كان في استطاعتي تقديم هذه الدراسة الكتابية التي تعلم الأمهات كيف ينظرن إلي الله لكي يوجههن ويرشدهن في تربية أولادهن.

وعليّ أيضاً أن أشكر الكثير من الأصدقاء والأحباء الذين شجعوني بالصلاة، وقدموا لي المساعدة بمهاراتهم في استخدام الكمبيوتر. وقضوا ساعات طويلة في إعادة الكتابة. لقد قُدمت لي كلمات عديدة من التشجيع والتشديد عندما كنت خائرة وعلي وشك التوقف عن العمل.

وأيضاً أقدم الشكر إلي أبنائي، فبدون موافقتهم علي المشاركة بمواقف وقصص حقيقية من حياتهم لما تمكنت من فهم كيفية عمل الله خلال والديهم، ونحن نربيهم لمجد الله وحده.

وفوق الكل اقدم الحمد والشكر إلي الله لأمانته معي عبر السنوات التي عشت فيها معه. إن هذه الدراسة تشجع كل أم لتشكر الله وتمجد اسمه خلال رحلتها في تربية وتنشئة أولادها.

المؤلفة

فولي ساندرز Vollie Sanders أم لثلاثة أبناء، وجدة لأربعة أحفاد و"الأم الروحية" للكثيرين الذين عاشوا في بيتها معها هي وزوجها داريل.

إنها كاتبة لمعظم الدراسات الكتابية المستخدمة في الكنائس ومع الأفراد. وهي متحدثة معروفة في المؤتمرات النسائية. وحالياً تعتبر فولي هي رئيسة الخدمات النسائية لمؤسسةNavigators .

خدمت هي وزوجها في مؤسسة Navigators لمدة ٢٦ عاماً في فلوريدا، تينيسيا، كاليفورنيا، وهما يعيشان حالياً في كلولورادو سبرينجس.

تقديم

"ربّ الولد في طريقه، فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنها " اقرأي (أم ٢٢ : ٦). هذه الآية كانت أساسية جداً للكثير من الأباء والأمهات منذ مولد أولادهم وحتى البلوغ، وفي بعض الأحيان حتى الموت. اعتقدت أنا وزوجي إنه مهما يحدث فهذه الآية تعمل دائماً من أجل الوالدين.

بعد سنوات طويلة حاولت أن أجد فيها الأمان، ومن هذه الآية أدركت عدم فهمي لمعناها الحقيقي! لم أفهم هذه الآية عندما كنت أنظر إلي المتناقضات في حياة أولادي، وحياة الآخرين. وبالتالي لم أتأكد من إيماني بها.

كان لديّ العديد من الأسئلة حول معناها مثلاً: ما هو السن المناسب لأولادي ليسيروا مع الله ؟ رأيت في بعض الأحيان أولاداً يسيرون مع الله في طفولتهم ، ويحيدون عنه في سن المراهقة.. كيف أعرف الطريق الصحيح الذي أوجّه أولادي إليه؟. ماذا أفعل عندما يرفضون اتباع الطريق الذي رأيت أنا أنه الأفضل لهم؟

لقد تناقشت أيضاً حول كلمة "ربّ". هل المقصود بها حضور الكنيسة بانتظام وممارسة الأنشطة الدينية وسير أولادي في طريق الله؟ ماذا تعني التربية ؟ هل هذه الأمور تعطشهم لله؟

بعد مناقشات عديدة في هذه الأسئلة اكتشفت أخيراً أن الشخص الذي يحتاج للتدريب هو أنا.. أمهم! لقد احتجت أن أؤكد لنفسي أن الله هو الذي قادني للطريق الصحيح. وعندما بدأت أسمح له ليعلمني الثقة فيه وكيفية السير معه، أصبح من السهل جداً إيداع أولادي بين يديه.

عندما انشغلت في دراسة الكلمة بدأت أتعلم كيف درب الله أولاده وتعلمت كيف تجاوب معهم في وقت الفشل؟ وكيف استمر يقودهم للأمام لتحقيق خطته.

من خلال هذه الدراسة بدأت أفهم أمثال٢٢ : ٦ فنفس المبادئ التي تطبق على تدريب الله ليّ، تطبق أيضاً على تدريبي لأولادي. فالله يدربني عندما أتكل عليه، ويرشدني في تربية وتدريب أولادي.

إن هذه الدراسة الكتابية لا تعد بإجابات لكل التساؤلات المتعلقة بتربية الأولاد. إلا إنها ستمكنك من السير مع الله والنظر إليه لتنالي راحة. ولكن عندما تطبيقين هذه المبادئ تستطيعين الإجابة على تساؤلاتك وقد يشعر بعض القراء أن ذلك أيضاً أمر متأخر، لكن إلهنا هو إله الرجاء والمعجزات. لقد اختبرت ذلك في حياتي الخاصة وحياة أولادي. وهذه صلاتي أن تكون هذه الدراسة حافزاً لتقتربي من الله وتسيري معه عبر سنوات حياتك وخصوصاً السنوات التي ائتمنك فيها علي أولادك. عندما تبدأى في دراسة شخصية أولادك، وتصلي لأجلهم، وتتمسكي بوعود الله لأجلهم، وأخيراً تتركيهم يشقون طريقهم وسوف تعكسي صورة الرب لهم. وللآخرين أيضاً.

عندما تنهمكي في هذه الدراسات ستدركي أن تدريب الأولاد والأمهات عملية لا تتوقف أبداً.

وأنا أتمتع بتطبيق هذه المبادئ وأنا أصلي لأولادي الصغار، ولأحفادي! إنها عملية إيمان بالله مستمرة مدى العمر كله ليرينا الله الطريق. هذا يرتبط بصفوف وطوابير الذي جاءوا في (عب ١١: ٦) "ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه".

أصلي لكي يساعدكِ الله ويباركك، ويعلمكِ طرقه، لتثقي فيه وأنتِ تدربين أولادكِ الغاليين.

فولي ساندرز

الفصل الأول

الرغبة في النمو

"وأما أنت فاثبت على ما تعلمت وأيقنت عارفاً ممن تعلمت. وأنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع" (٢تي ٣ : ١٤-١٥).

المسيح يريد منا قلب طفل، ولكن عقل ناضج، كما يريدنا أن نكون بسطاء وذوي عقل متفرد ومحبين ونكون كأولاد صالحين. ولكنه يريد أيضاً كل ما نملك من ذكاء وفطنة لنكون يقظين في كل أعمالنا، وأن نكون بالدرجة الأولى مقاتلين مدربين بكفاءة.

C. S. Lewis, Mere Christianity المسيحية المجردة

لقد بدأت تدريبي كأم صغيرة جداً بعيداً عن أسرتي ولم يكن لي علاقة مع الرب يسوع المسيح. بالرغم من أنه كان لي بعض الخبرة في العمل كجليسة أطفال بصفتي مراهقة إلا أن معرفة كيفية حمل الطفل الرضيع شيئاً ما غريباً تماماً عليّ. لقد احتجت للتدريب في كل الجوانب ، حتى أساس العناية الجسدية.

ولم يمر وقت كبير حتى أدركت أن العناية والاهتمام الجسدي لا يكفي أبداً لتربية طفلي. وفي النهاية إن أمر تدريب طفل يتطلب أكثر من مجرد معرفة كيفية مقابلة احتياجاته الجسدية، وهناك احتياجات أخري عاطفية وذهنية واجتماعية، وأيضاً روحية. وهذه الاحتياجات لم أتفهمها في حياتي الشخصية ولقد عرفت اقل القليل عن كيفية تدريب طفلي بالطرق الصحيحة. وحتى بعد أن سلمت نفسي للمسيح أدركت كم أحتاج للكثير الذي يجب أن أتعلمه. وكم من الكثير الذي فهمته حقاً عن طريق السير مع المسيح وحقيقة أن المسيح قدم

كذبيحة عن خطايانا أو بمعنى آخر كيف أختبر الحياة كما هـو موضـح فـي كلمته؟ وكيف أتعامل مع طفلي الذي يبكي ليل ونهار. وكيف أعالج الغضـب وكيف أتغلب علي الإرهاق الذي يكاد أن يغمرني؟

عندما تقول ابنتي الصغيرة وهي في الثانية من عمرهـا "لا" أكـثر مـن عشرين مرة خلال ساعتين. كيف أسيطر علي نفسي، وأقبل رغباتـها بحيـث أساعدها على الطاعة؟. وعندما لا أرضي عن ابنتي الكبرى وهي فـي سـن المراهقة، كيف تستمر محبتي لها؟ وكيف أسلك بالإيمان والرجـاء فـي الله؟ وكيف أثق في شخصية الله وصلاحه بدلاً من أن أذعـن مستسـلمة للخـوف الساحق بسبب مستقبل أولادي؟ لقد كان واضحاً جداً احتياجي للتدريب.

لماذا تحتاج الأمهات للتدريب؟!

تمنت رفقة – زوجة إسحق – واشتاقت أن يكون لديها أبناء. وبعـد مضـي سنوات من العقم والصلاة الكثيرة أيضاً حبلت بتوأم "عيسو، ويعقوب". ولد عيسـو أولاً لذلك كان له الحق في الميراث الأكبر، وحق البركة من أبيه وهو في فـراش الموت. لكن رفقة كانت تُفضل يعقوب: الابن الثاني في الميلاد عن عيسو. وبـدأت تفكر كيف تحقق أحلامها لمستقبله.

١.عندما تقرأي (تك٢٧: ١–١٧) فكري في اختيـارات رفقـة والنتـائج المترتبة عليها.

أ . ما هو رد فعل رفقة عندما اكتشفت أن زوجها يقترب من الموت؟ مـا هو القرار الذي اتخذته بالتحديد؟

ب. في رأيك – لماذا اختارت رفقة هذا الاختيار؟

ج. ما هي المبادئ التي علمتها لابنها بسلوكها؟

د. كيف أوضحت رفقة عدم اهتمامها بخطة الله وعدم الرغبة في طاعته؟ لقد تمت خطة رفقة بالتمام، وحصلت علي ما أرادت لابنها المفضل !

---

٢. اقرأي (تك٢٧: ٤١-٤٥) ثم اكتبي نتائج خطة رفقة بالنسبة لنفسها وبالنسبة لأبنيها كما سجلت في هذه الفقرة.

النتائج بالنسبة لنفسها:

والنتائج بالنسبة لأبنيها:

---

٣. وفيما أنتِ تفكرين في رفقة واختياراتها. هل تجدين نفسك متشابهة مع رغباتها في تحقيق مستقبل أفضل لابنك المفضل؟ ما هو رأيك في تصرفها؟ وكيف كنت تتصرفين إذا كنتِ في نفس هذه الظروف؟

كيف تؤثر العلاقة مع الله في الطريقة التي ننظر بها لظروف الحياة؟ لقد تواجهت رفقة وجهاً لوجه مع رغبتها الأنانية من جهة أبنها ولم تشعر بأن ما سمح الله به من المحتمل أن يكون هو الشيء الأفضل له. لقد احتاجت تدريباً ! حاول الله

مساعدتها لتثق فيه بالإيمان رغم أن الظروف كانت تؤول إلي عكس ما أرادته ليعقوب تماماً. أراد الله مساعدة رفقة لتحب ابنها بنفس الطريقة التي يحبه هو بها. فهو دائماً يعمل لصالح الابن وقصده دائماً خيره. لقد أراد الله من رفقة أن تتركه هو يوجه ابنها بطريقته بدلاً من أن تستخدم كل قواها كأم لتُعد طريقه.

لي خمسة أبناء كل منهم شخص مستقل ومتميز وله روح متجهة للأبدية:

وأنا قائدة عمياء تقود عميان...

ألتمس وأتحسس طريقي غير مبالية، ولامهتمة بانعطافات وإلتواءات الطريق...

وأنا غير منضبطة، لكن أبتغي بالنظام وإصدار الأوامر أن أقوم بالتأديب والتشكيل، وربما أنا التي أحتاج لتأديبك حتى تُشكل روحي غير المنضبطة.

فأنت الذي ترى حقيقة قلبي وعمق رغباتي وكل نقص وعيب فيَّ وكل سقطة محزنة وكل اندفاع فيَّ وتحكم وتسلط.

فلا تدع أولادنا يسقطون ضحايا لاختلاف طبيعتنا عنك.

مقتبسة من كتاب "جلسة مرحة بجوار مستوقدي"

لروث بلي جراهام.

شاركتنا أم شابة بأنها لم تعرف كم كانت أنانية حتى أنجبت طفلها الأول ! يتضمن تدريب الأمهات اكتشاف كم نبعد عن ما يقصده الله لنا كأولاد له. ويقول (مت٥: ٤٨) "لذلك كونوا انتم كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل".

عندما ندرك الفرق بين مستوي حياتنا ومقاييس الله، نتشجع بوعده أن يساعدنا لنكون مثله. ودورنا في عملية التغيير هذه أن نتجاوب بالطاعة لكل ما يسمح به الله في حياتنا. ودور الله مبني علي وعده لنا بأن لنا علاقة مع ابنه وعلى حبه الكبير لنا.

٤. تأملي في هذا الجزء (رو ٨: ٣١-٣٧):

"فماذا نقول لهذا إن كان الله معنا فمن علينا. الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء. من سيشتكي على مختاري الله. الله هو الذي يبرر. من هو الذي يدين المسيح هو الذي مات بل بالحري قام أيضاً الذي هو أيضاً عن يمين الله الذي أيضاً يشفع فينا. من سيفصلنا عن محبة المسيح. أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف. كما هو مكتوب إننا من أجلك نُمات كل النهار. قد حُسبنا مثل غنم للذبح. ولكننا في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي احبنا".

أ) من خلال الجزء السابق دوني الأشياء التي وعد الله أن يفعلها في حياتك.

ب) في أي الجوانب يصعب عليك تصديق الله؟

ج) عندما تؤمنين بالله في هذا الجانب . كيف تتوقعي اختبار البركة؟

تدريب للأمهات:

موسى قائد الشعب من أرض العبودية في مصر كان لديه شاب صغير يدعي يشوع، وكان مساعداً، وقضي معه كل السنوات التي قضاها الشعب في البرية بسبب عصيانهم وتمردهم. كان يشوع مُخلصاً وخاضعاً لكل ما قاله له موسى ليعمله. وبعد موت موسى عين الله يشوع بن نون مكانه ليقود الشعب. لقد علّم موسى هذا الشاب الصغير ودربه خلال كل سنوات البرية وجعله يري

النجاح والفشل أثناء قيادته للشعب وعندما وضع الله المسئولية علي عاتق يشوع. تحدث عن الأولويات المحددة، والقيم والاتجاهات التي يجب علي رجل (أو امرأة) الله مواجهتها.

٥- انظري (يش ١: ١-٩) ثم اذكري العبارات المذكورة عن يشوع، وتنطبق على كل من الأجزاء التالية:

- الأولويات (أهم المهام والأهداف) التي أراد الله من يشوع السعي لها:

- القيم (المبادئ أو المستويات الأخلاقية) التي أراد الله من يشوع العيش بها:

- الاتجاهات (أساليب السلوك، المشاعر، الأفكار التي تظهر رأي الشخص وموقفه) التي أراد الله من يشوع تطبيقها:

---

٦. في رأيك - لماذا يكرر الله في عددي ٧،٩ وصيته تشدد وتشجع؟

---

٧. ما هو الوعد المحدد الذي أعطاه الله ليشوع في عددي ٥،٩؟

---

٨. كيف تطبيقين هذا الجزء علي حياتك، وأنت تربين أولادك؟

أكد الله ليشوع أن نجاحه وازدهاره معتمد على "اللهج في سفر الشريعة نهاراً وليلاً".

كما جاء في عدد ٨. وكان سفر الشريعة بالنسبة ليشوع هو من سفر التكوين حتى التثنية. فقد كان هذا هو كل الكتاب في ذلك الوقت أما بالنسبة لنا "فالكتاب" يتضمن باقي الكتاب المقدس أيضاً.

٩. لماذا تعتقدين أن أولوية دراسة الكتاب المقدس هي معيار النجاح والازدهار؟

النجاح والازدهار المذكور في يش ١ يتضمن الاعتراف بأنه بقدراتنا لا نستطيع تنفيذ المهمة التي كلفنا الله كمؤمنين بها. وأن نجاحنا وازدهارنا في الخدمة يأتي من الاعتماد علي الله وفهمنا لكلمته. وعندما نطبق الحق في حياتنا نتغير وننمو مهما كبرنا في العمر.

- إقرأي الآية التالية. وتأملي فيها وفكري ملياً في احتياجك للتدريب في مختلف النواحي.

"أمين هو الذي يدعوكم الذي سيفعل أيضاً" (١تس٥ : ٢٤).

ذكريات أم

الطاعة! كان هذا موضوعي ومدار الحديث في خلوة السيدات المقبلة.. لكن بدا من الصعب الحصول على معاونة أفراد الأسرة معي في أهدافي. فبعد العودة من عطلة الكريسماس كان عليّ إفراغ محتويات حقيبة السفر وغسلها. وكان البيت ممتلئاً بالناس، والزينات يجب أن تعلق في مكانها، والكعك يجب أن يخبز، وكنت مشغولة جداً وبدا أطفالي غير سعداء – حتى الكلب بدا كما لو أنه يحتاج اهتمامي. وعندما بدأت أكتب أول فكر جال بخاطري عن الطاعة، وإذ بي أشم رائحة الفطائر تحترق، وسمعت صوت المياه ينساب من حجرة المغسلة.

تركت الفطائر وجريت إلي حجرة المغسلة وإذا بي أري مواسير المياه قد تجمدت منفجرة. والمياه تنساب في كل مكان. ولقد شاهدني أولادي والكلب وأنا أصرخ "يا رب كيف تتوقع أن أتعلم أي شيء عن الطاعة مع كل هذه الأمور الحادثة لي؟".

وفي الساعات القليلة التالية تعلم أولادي الكثير عن الطاعة أكثر من كل المواعظ التي قدمتها لهم. لقد شاهدوني وأنا أصارع مع الله لأطيعه حتى في ظروفي هذه. فهل أنا حقاً أؤمن "إن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده" (رو ٨ : ٢٨). هل أنا حقاً قادرة علي الشكر في كل الظروف "اشكروا في كل شيء" (اتس ٥ : ١). تماماً مثل ما عرف الله عن يشوع يعرف أولادي أمهم جيداً، وكم كنت في احتياج لمعونة الله.

لنتعلم وندرك الطاعة أنا وأنتِ نحتاج للتدريب مثل يشوع تماماً. الله أمين فهو يستطيع أن يدربني علي حقائق الطاعة بأسلوب لم أخطط له من قبل. لقد أظهر لي ولأولادي حاجتنا الشديدة له. فمعظم تدريبنا كأمهات يتضمن أن ندرك عدم قدرتنا علي تدريب أولادنا وتربيتهم بمفردنا فالله هو مدربنا أيضاً.

أدرك الرسول بولس في نهاية حياته أن التدريب لابد أن يكون جزءاً من حياة المؤمن اليومية. اقرأي كلماته. تأملي فيها. وصلي ليساعدك الله علي اتخاذ هذا الاتجاه للنمو أكثر في المعرفة كلما تقدمتي في هذه الدراسة.

"ليس أنى قد نلت أو صرت كاملاً ولكني أسعى لعلي أدرك الذي لأجله أدركني أيضاً المسيح يسوع. أيها الاخوة أنا لست أحسب نفسي أنى قد أدركت ولكني افعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلي ما هو قدام. أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع" (فيلبي ٣ : ١٢ -١٤).

للتأمل الشخصي:

أ) هل تريدين النمو المستمر؟ ولماذا نعم أو لماذا لا؟

ب) ما هو الهدف الذي وضعتيه أمامك كأم كما فهمتِ من هذا الفصل؟

ج) هل تريدين أن تنسي كل ما هو وراء (الماضي)، وتمتدي إلى ما هو قدام (للمستقبل) الذي خططه الله لك ؟ كيف تفعلين ذلك؟

في نهاية حياة بولس مازال يشعر بعدم الكفاءة للقيام بالمهمة التي كلفه الله بها، ولكن مع ذلك كان غرضه أن يَّصل لأفضل ما يعطيه الله. توضح هذه الدراسة أن عملية النمو عملية مستمرة سوف تستمر حتى تكتمل فيه. وبينما نستمر في هذه الدراسة وتقديم أسباب تدريب الأمهات وكيفية القيام به. أنا أصلي أن تقابلي الله بطريقة جديدة ليدربك في طرقه.

صلاة شخصية:

اطلبي من الله أن يجعلك متلهفة للنمو في معرفته ومعرفة طرقه لتنقلي هذه الرغبة بأمانة لأولادك.

الفصل الثاني

العلاقة الحميمة

"ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم. وانتم متأصلون ومتأسسون في المحبة حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو. وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي تمتلئوا إلي كل ملء الله" (أف ٣ : ١٧-١٩).

الشعور بحقيقة حضور الله أمر لا يعتمد علي وجودنا في ظروف خاصة أو مكان معين، ولكن الأمر يعتمد علي تصميمنا أن نري الله أمامنا باستمرار. ومشكلاتنا تنشأ عندما نرفض وضع ثقتنا في حقيقة حضوره.

كاتب كتاب "غايتي جلاله وعظمته" Oswald Chambers

لسنوات عديدة كنت أنظر إلي الله باعتباره الآب الجد الأعلى الساكن في السماء. لقد كان الشخص الذي أدعوه عندما أكون مضطرة أو في احتياج لشيء ما. وبعيداً عن ذلك لم أشعر بحاجتي إليه في أي أمر أكثر من ذلك. ولم أرغب في تدخله في شئون حياتي اليومية. حينئذ تقابلت وجهاً لوجه مع شخص يتمتع بعلاقة حميمة مع الله: هو زوجي. الذي جعلني أدرك تماماً أنني لم أختبر بعد هذا النوع من العلاقة الحميمة مع الله. ربما كنت أعرف أكثر من زوجي عن الكتاب المقدس ولكني لم أعرف مؤلفه وكاتبه كما عرفه هو... عن قرب وألفة.

دعوة الله للعلاقة الحميمة:

١- أ- طبقاً للأجزاء التالية كيف يُظهر الله محبته لكِ من خلال أعماله معكِ؟

مز ١٠٣ : ١-٥

مز ١٨ : ١٦-١٩

رو ٨: ٣٨-٣٩

ايو ٤ : ٩-١٠، ١٩

ب – مما سبق ما هي الآية التي تعني الكثير لك؟ اشرحي إجابتك بالتفصيل.

٢- اقرأي مز ١٠٣: ٨-١٤

أ- صفي اتجاهات المحبة التي يوضحها الله لأولاده.

ب -كأم أي من هذه الاتجاهات تجدينه صعب لتظهريه لأولادك؟

ج- ابحثي عن كلمة "رحيم" في القاموس. اذكري موقف أظهر الله فيه رحمة لك.

د- طبقاً للآيات السابقة لماذا يُظهر الله المحبة العظيمة لأولاده؟

٣- اقرأي متي ١١ : ٢٨-٣٠

أ- ماذا يطلب يسوع منا في هذه الآية؟

ب لماذا تحتاج الأمهات بصفة خاصة للجوء إلى يسوع؟

ج- لماذا يشير يسوع إلي وداعته وتواضع قلبه كصفات ليعطيكِ الراحة التي تبحثين عنها؟

د- متي أعطاكِ يسوع الراحة لنفسك؟ اذكري بالتحديد.

ذكريات أم

أتذكر أول مرة قرأت فيها هذه الكلمات الخارقة للأعماق التي تحدث بها يسوع مع فيلبس أحد التلاميذ ".. أنا معكم زماناً هذه مُدته ولم تعرفني يا فيلبس" (يو ١٤ : ٩). وبعدها مباشرة شعرت بحزن شديد لأني أدركت أن هذا السؤال موجه ليّ أيضاً وشعرت أنه يضع اسمي مكان فيلبس.

لقد عرفت عن يسوع الكثير مثل فيلبس ولكني لم أدرك مقدار محبته العظيمة لي. لقد قرأت الكتاب المقدس، رسالة المحبة التي قدمها الله لي، ولكني لم أنتبه كثيراً لما كان يقوله عن نفسه، أو عن معني الحياة. ياله من إله محب! استمر في ملاحقتي بحبه رغم عدم اهتمامي به!

استجابتنا للصداقة الحميمة:

٤- تعرفي على شخصية زكا بقراءة لوقا١٩ : ١ – ١٠ ثم أجيبي على الأسئلة التالية:

أ - ما الذي كان يبحث عنه زكا؟

ب- ما هي المعوقات التي منعته من العثور على الصداقة التي كان يبتغيها؟

ج- كيف تجاوب الله مع زكا؟

د- كيف تجاوب زكا مع الفرصة المتاحة لمقابلة يسوع؟

الأمهات المشغولات غالباً ما لا يتجاوبن مع الفرص المتاحة لمقابلة يسوع بنفس الطريقة التي تجاوب بها زكا لأن هناك أولويات أخرى في حياتهن. وفي الحقيقة أحياناً ما يبدو حتى لأنفسنا. فأجد نفسي أحياناً في هذا الموقف وأنا مشغولة بابنتين في سن المراهقة وطفل صغير. وفي بعض الأحيان عندما يصبح واضحاً لكل شخص أني قد وصلت إلى أقصى تحمل لي، يقوم زوجي العزيز بإرسالي للطابق العلوي للبقاء بمفردي وكان الغرض بالنسبة لي هو أن أقوم بفعل أي شيء أكون أكثر احتياج له... كالنوم أو قضاء وقت مع الرب أو الاتجاه إلى مشروع يحتاج إلى الانتباه.

وكانت هناك أشياء تبدو متعارضة ومتداخلة. فعندما كنت أحاول النوم كنت أشعر بالذنب لأني لم أقضي وقتاً مع الرب. وإن قضيت وقتاً مع الرب.

أمام الكلمة أشعر بالضيق لأني لم أنل القسط الكافي من الراحة. لقد أضعت معظم الوقت استمع للضوضاء في الطابق السفلي وكنت أتساءل هل عالج زوجي الأمور بطريقة صحيحة أم لا. وبالتالي لم أجد الراحة لنفسي حتى وإن أتيحت لي الفرصة.

أخيراً أدركت أنه عليَّ اختيار التجاوب مع الله. بينما أتخذ قرارات عن كيفية استخدام الوقت الذي منحه الله لي. أيضاً كان عليّ إدراك أن لي عدواً حريصاً على واجبه. الشيطان الذي لا يريدني أن أنشغل بيسوع المسيح في أمور حياتي اليومية، ويعمل ما في وسعه لتحقيق هدفه. وفي هذه اللحظة قررت أن أختار – مرة بعد الأخرى طيلة حياتي – أن ارتبط بيسوع. مهما كان ما أقوم به. لقد كان الله دائماً بجواري إذا أردت فقط أن أدرك حضوره.

وحدي يا رب وحدي معك
حيث لا يستطيع أحد أن يكلمني أو... يسمعني أو يراني
هناك السور الذي وضعته مُغلفاً قلبي
سأرفع الحصار وأفتح الأبواب
وأدع محبتك مرة واحدة فقط لا غير تدخل داخلي
وإذا ذاك أعود وأغلق الباب
وأضع السور ثانية في مكانه
وهكذا يمتلئ قلبي بك عندما أجدك ولا يمكن أن تغلق الأبواب خلفك.

من كتاب "لكل شيء زمان" لمؤلفته شيرلي جوبتون Shirley Gupton

٥- وفيما أنتِ تفكرين في اختيار يسوع ليؤثر على كل شيء تفعليه كأم أجيبي عن الأسئلة الآتية:

أ –ما هي الأمور التي تمنعك من تكوين علاقة صداقة حميمة مع الرب يسوع؟

ب- ما هي الاختيارات التي تتخذينها اليوم لتبدئي التجاوب مع يســـوع؟ ماذا تفعلين مثلاً لتزيلي العقبات من الطريق بمجرد التعرف عليها؟

نموذج للعلاقة الحميمة:

في يوحنا ١٣ : ٢٣ يشير يوحنا الحبيب "الكاتب" إلي نفسه "التلميذ الــذي يسوع يحبه" وحيث أني لم أجد شيئاً يشير إلى أن يسوع أحب يوحنا أكثر مــن باقي التلاميذ لذلك قررت أن أكون التلميذ الذي أحبه يسوع. والآن عندما أتــي أمام الرب لأتقابل معه كل يوم أحيه بـــهذه الكلمـــات "هــذه فولـــي تلميذتـــك المحبوبة". وفي الحال اشعر بالمحبة والقبول منه.

٦- لكي تبدأي في تكوين علاقة مع الرب تحتاجين لعمل بعض الترتيبات أولاً:

- تجهيزات: كتابك المقدس، وورقة وقلم. ومن الأفضل استخدام نوتة أو دفتر اليومية لتدوين الأفكار والتأملات وبالتالي أستطيع تسجيل تعـــاملات الله معي.
- الوقت: أنا أفضّل وقت الصباح. ولكن ابحثي عن الوقت الأنسب لكِ.
- المكان: اختاري مكاناً تكونين فيه بمفردك لدقائق قليلة.

لكي تبدأي في القراءة. اختاري جزءاً صغيراً من الكتاب المقدس. اقـــترح أن تبدأي بأحد الأناجيل وربما يكون إنجيل مرقس مثلاً مر ١ : ١ - ٨ (وعادة مــا

أتبع الفواصل الطبيعية بين الفقرات كما جاءت في كتابي المقدس لأقرر طـول الفقرة التي أدرسها كل يوم) ثم فكري في الأسئلة الآتية وبعد كتابة تاريخ مـا تدونيه، اكتبي بقدر ما تستطيعين تجاوبك مع كل سؤال.

أ – ماذا يحدث في هذه الفقرة؟ وما هي قرينة هذا الحدث؟

____

____

____

ب ما هو السلوك أو الاتجاه أو العلاقة المقدمة في هذه الفقرة؟

____

____

____

ج ما صلة هذه الملاحظات بحياتي اليوم؟

____

____

____

لا يهم مقدار الوقت الذي تصرفينه في كتابة يومياتك، وعندما تكتبـي هذه اليوميات استخدمي ضمير المتكلم (أنـا ولـي) وبالتـالي يمكنـك أن تصبحي صديقة حميمة وعلى علاقة شخصية بالله. ثم في نهاية وقتك معـه صلي واطلبي من الرب أن يُذكرك طوال اليوم بكل ما قد تعلمتيه من كلمته والطريقة التي بها يجعل هذه الكلمات تؤثر على تفكيرك كلما سلكتِ خـلال خطته لحياتك في هذا اليوم.

J.Oswald Sanders

العلاقة الحميمة مع الرب ليست مجرد الجلوس جانباً بعض الوقت لقراءة كتابك المقدس والصلاة. لكنها الشركة المستمرة معه خلال النهار والليل. والنموذج الذي قدمته واقترحته لقضاء هذا الوقت معه يمكن أن يساعدك للتعود على هذه العادة في حياتك اليومية. وهذه العادة يمكن أن تغير حياتك كلها في كل الأمور الصغيرة والكبيرة عندما تعلمين أن تطلبي الله طوال اليوم.

ففي صباح يوم ما قبل أن يستيقظ أي أحد قرأت على سبيل المثال هذه الكلمات من أشعياء ٢٦ : ٢٠ "هلم يا شعبي ادخل مخادعك وأغلق أبوابك خلفك اختبئ نحو لحيظة حتى يعبر الغضب".

وفي ذلك اليوم عندما شعرت بضيق أسرعت إلى مكاني الخاص – الحمام!– وهناك اختبأت مع الله حتى هدّأني بحضوره. وبعد ذلك كنت قادرة علي مواجهة ما سمح به في حياتي في ذلك اليوم.

أخيراً عندما كبر أولادي وكتبوا رسائل محبة شخصية لي ولزوجي يشاركوننا فيها بذكريات الطفولة، رأيت تأثير الأوقات المنتظمة التي كنت أقضيها مع الرب عليهم. قالت لي ابنتي "أتذكر عندما كنتِ تقضين وقتاً في الصلاة وتنمين علاقتك مع الرب كل يوم. لم أكن أفهم ذلك حقاً في وقته. ولكن الآن أدرك ذلك تماماً. والآن كأم لثلاثة أبناء تفهم جيداً أن دورها في تربية الأولاد لن ينجح بدون علاقة عميقة مع الرب يسوع المسيح.

للتأمل الشخصي:

٧– اسمعي محبة يسوع لكِ في رؤيا ٣: ٢٠ ثم فكري في الأسئلة التالية "هنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب ادخل إليه وأتعشى معه وهو معي".

أ – هل أنتِ متأكدة أن لكِ علاقة شخصية مع الله؟ كيف ومتي بدأتِ هذه العلاقة؟

ب ماذا يجب أن تفعلي لتنميه صداقتك الحميمة مع هـذا الإلـه الـذي يحبك؟ كوني محددة في هدفك وكيف تخططين للوصول إلى هذا الهدف؟

ج– ما هي الخطوة الجريئة التي يجب اتخاذها الآن؟

د – راجعي الخطوات التالية للشركة والعلاقة الحميمة مع الله:

- قرري أنكِ سوف تتقابلي مع الله كل يوم بعض الوقت.
- لا تتوقفي ! غداً بداية جديدة.
- اطلبي مساعدة صديق.
- أعيدي ترتيب ومبادلة وقت رعاية الأولاد بحيث أن كل طفل يأخذ وقتاً بمفرده.
- إذا كنتِ أم حاضنة استخدمي هذا الوقت لتصلي بآية معينة صلاة خاصة لطفلك.

(مز١٣٨ : ٨ من ضمن الآيات المفضلة لي).

- شاركي أولادك بما يقوله لكِ الرب أو شاركي زوجك أو صديق. لا تعظيه ولكن شاركي بالفرح الذي تتمتعين به في المقابلة مع يسوع.

"إن كل شيء في حياتك المسيحية، وكل شيء عن معرفة الله واختبـــاره، وكل شيء عن معرفة مشيئته. يعتمد على نوعية علاقتك الحبيبة مع الله".

هنري ت. بلاك بايوكلاود ث. كنج من كتاب "إله خبير"

صلاة شخصية:

اكتبي صلاة صغيرة تسلمين فيها نفسك لله، وتسألين مـــن أجـل علاقـــة حميمة وشركة قوية مع أبيكِ السماوي.

____

____

____

____

____

____

____

____

الفصل الثالث

قبول طريق الله

"لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدّها لكي نسلك فيها" (أف ٢ : ١٠).

لقد وضع الله خطة تتحرك تحت سيطرته الكاملة. وحكيمة الوالدة التي تتعاون مع هذه الخطة. (التي تحتاج صلاة، كما تحتاج وقتاً مع الله وتركيزاً وتفكيراً وملاحظة، وتحتاج اهتماماً، وأيضاً تتطلب مراقبة ردود الأفعال والتجاوب مع ردود الأفعال عندما تأتي.

Charles R.Swindoll

مقتبسة من كتاب "حكمة نامية في حياة العائلة"

يعرف الله كل شيء عن أولادك، ولا يوجد شيء في حياتهم مفاجأة له. فهل يعطيك ذلك الاطمئنان عندما تواجهين شيئاً غير متوقع . أم تهددك هذه الحقيقة؟ ربما ولد ابنك وهناك إحدى المشكلات الصعبة وتحولت السعادة والفرح المتوقع إلي تساؤلات غير منتهية ولا إجابة لها. ربما ظهرت المشكلة عندما أبتعد أولادك عن أحلامك، وخطيطك لحياتهم.

أينما كان أولادكِ اليوم. فالله لم يُباغت ولم يأتي عليه الأمر على حين غرة وهو لم يتوقف عن محبة أولادك والعمل بفاعلية في حياتهم.

إن جزءاً كبيراً من تدريبنا كأمهات يتطلب تعلم قبول محبة الله المسيطرة علي الظروف التي يسمح بها في حياة أولادنا. شخصية الابن، وتكوينه الجسدي وتجاوبه مع الله ومعنا. كل الصفات التي تصنع هذا الابن كما هو - معروفة ومخططة من قبل الله. وسوف يستخدم الله كل هذه الأمور ليدربك.

هذه العلامات "الهوية" المتميزة تجعل من كل ابن شخصاً متميزاً وخاصاً جداً لدي الله ولا يوجد مثله بالنسبة لله ليحبه.

أقبلي عمل الله وصنع يداه:

١. بالرجوع إلى الآيات الآتية اذكري الأشياء التي عرفها الله عن أولادك قبل ميلادهم:

مز ١٣٩: ١-٣ ------------------------------------

مز ١٣٩: ٧-١٢ ------------------------------------

مز ١٣٩: ١٣-١٦ ------------------------------------

٢. ماذا يعلن الله في الآيات التالية عن رغبته في فعل الصلاح مع أبنائك؟

مز ١٣٩: ١٧-١٨ ------------------------------------

ارميا ٢٩: ١١ ------------------------------------

أش ٥٤: ١٠ ------------------------------------

٢كو ٥: ٢١ ------------------------------------

٣. توقفي مؤقتاً عن التفكير بأن أولادك هم صنع يد الله.. وأجيبي على هذه الأسئلة:

أ- ما هو الشيء المتميز في ابنك؟

ب- كيف تستجيبي بحكمة وحساسية مع هذه الصفات المتميزة التي ترنيها في ابنك؟

ج- هل تريدي التعاون مع الله في تربية أولادك لمجده؟ ولماذا نعم أو لماذا لا؟

هل فعلاً تقبلي تماماً أولادك، كصنعة يدي الله؟

أمامك جدول ضعي درجات من ١ - ٥ أمام كل جانب من الجوانب لحياة أولادك (بالتمام وبصدق).

الاسم	الناحية الجسدية	الناحية العقلية	الناحية الاجتماعية	الناحية الروحية

كانت راعوث بيل جراهام تسأل هذا السؤال دائماً وهي تتعامل مع أولادها:

كيف تعامل الله معي؟ لقد آمنت أن الله كان يعمل في حياتها بجدية بنفس الكيفية التي تعمل بها هي في حياة أولادها. استطاعت فقط أن تغير من نفسها لتصبح قدوة ومثالاً بدلاً من كونها قاضية. احتاجت من وقت لآخر كل يوم أن تجلس، وتضع نفسها أمام الرب ليجدد ذهنها ووجهة نظرها.

قصة روث بلي جراهام. من كتاب "وقت للتذكر" Prticta Daniles Cornwell

قبول هدف الله:

٤. يروي إنجيل لوقا القصة المعجزية للملاك جبرائيل الذي زار العذراء مريم وأخبرها أنها اختيرت من بين النساء لتكون أماً لابن الله.. اقرأي النبوة

في لوقا ١: ٢٦-٣٨ وأجيبي عن الأسئلة التالية. لاحظي الآيات التي تجدين فيها الإجابات:

أ- ماذا قال الملاك لمريم عن الطفل؟ وما هي الألقاب التي أعطاها لهذا الطفل المتميز؟

ب- ماذا قال الملاك عن ما يفعله الله ؟

ج- ماذا كان رد مريم على هذه الكلمة من الله؟

د- في رأيك - كيف شعرت مريم بالكرامة والشرف المُعطي لها؟

طبقاً لشريعة موسى، كان علي كل ولد مولوداً في أسرة يهودية أن يختتن ويُقدم للرب في الهيكل. عندما أخذ يوسف ومريم يسوع للهيكل مع التقدمات المفروضة قابلهم رجل اسمه سمعان وتنبأ بنبوة أخرى تتعلق بابنهم.

٥. اقرأي لوقا ٢: ٢٥-٣٥

أ- ماذا قال لنا لوقا عن سمعان.. ؟

ب- لماذا كان سمعان في الهيكل؟

ج- ماذا حدث عندما رأي يسوع؟

د- ماذا تنبأ سمعان لهذا الطفل ولوالدته مريم؟

هـ- ماذا كان شعور مريم عندما سمعت هذه الكلمات؟

---

٦. ليس من الصعب معرفة أي من هاتين النبوتين – نبوة جبرائيل، ونبوة سمعان نفضلها أكثر لأولادنا! لكن من المؤكد أن أولادنا سيعرفون الألم في الحياة.

أ – ماذا يحدث في قلبك عندما تسمعين أن أولادك سيتعرضون لصعاب؟

ب أين تطرحي مخاوفك؟

ذكريات أم

عندما وُلدت جودي أختي كنت أبلغ الخامسة من عمري. كانت تبتسم وتدّرك الناس وتحب الهامبورجر، ولكنها ولدت بعيب خلقي فكانت لا تمشي ولا تتكلم نهائياً ولا يمكنها الجلوس بدون أن تربط على مقعدها الخاص. علي الرغم من إيماننا بالشفاء واللجوء لأطباء كثيرين كان والديّ لا يريان إلا سوء حالتها وماتت جودي في عمر العاشرة. ولكن بدخولها حياتنا حدث لنا جميعاً تغييراً دائماً وكبيراً جداً. علي الرغم من الصعوبة التي كانت بطريقة لا تصدق للوقت الذي عاشته معنا بالنسبة لوالديّ لكننا وجدنا فرحاً عظيماً في هذه الطفلة الخاصة. وفي مواجهتنا لظروف جودي اختبرنا بعض درجات النجاح. عرفنا النمو والحزن والفشل والعار كلما تجاوبنا مع حالة جودي.

كيف تحقق غرض الله من خلال هذه الطفلة؟ لماذا سمح لها أن تتألم منذ ميلادها؟ لم أجد إجابة علي هذه الأسئلة ولكن عرفت أن الله يُدربنا جميعاً خلال حياتها القصيرة وقد صارت دروسه لنا واضحة في تجاوبنا مع ظروف شبيهة لهذه الظروف فيما بعد. إن رغبة قلوبنا لأولادنا هي أن يختبروا الصلاح الذي يستطيع الله أن يهبه من خلال صعاب الحياة، وعلينا أن نوضح لهم فهمنا لصراعاتهم جيداً. ونحن لنا اشتياق شديد أن نري جودي الصغيرة في السماء تقف كاملة أمام عرش الله.

وفي بعض الأحيان لا يستطيع أحد سوي الله أن يشرح خططه وأهدافه والإجابة علي التساؤلات التي تقف خلف هذه الخطط والأهداف. عندما نبدأ كأمهات نحلم لأولادنا قبل مولدهم، عادة لا تتضمن أحلامنا وخططنا الألم أو الحزن، ولكننا نحلم بما يبدو أمامنا رائعاً وصالحاً لهم. إيماننا وتسليمنا الكامل هو أنه في يديّ الله المُخلّصة الأشياء الصعبة تأتي نتائج عظيمة لأولادنا ولكنها تأتي فقط عندما نسير بالقرب من الله. "لأن أفكاري ليست أفكاركم ولا طرقكم طرقي يقول الرب. لأنه كما علت السماوات عن الأرض هكذا علت طرقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم" (أش ٥٥ : ٨ –٩).

قبول خطة الله:

كان ليعقوب أبناء كثيرون. ولكن ليس سراً أن يوسف كان الابن المحبوب وغار منه أخوته وحقدوا عليه. وباعه أخوته الكبار إلي تُجار العبيد بمصر. وقالوا لأبيهم أن حيواناً متوحشاً أفترسه. وبعد سنوات عديدة تعرض فيها يوسف للكثير من الصعاب أوكله فرعون مصر علي البلاد (الشرق الأوسط) وعندما تعرضت البلاد للمجاعة أعطاه فرعون مسئولية توزيع الطعام. ولم يدرك أخوة يوسف أنه مازال حياً وذهبوا إلي مصر طالبين طعاماً لأسرهم. ولم يعرفوا أن الرجل الذي يتحدثون معه هو أخيهم الذي باعوه.

٧- اقرأي تك ٤٥ : ١-٨ ، ٥٠: ١٥-٢١

ا- ماذا كان موقف يوسف ناحية إخوته؟

ب- ماذا قال يوسف عن السبب الذي لأجله سمح الرب بهذه الظروف؟

ج- عندما عرف أخوته حقيقة شخصيته ماذا توقعوا منه؟

د - لماذا استطاع يوسف التجاوب مع إخوته بمثل هذه الطريقة؟

هـ- ما هي بعض الصفات الشخصية التي يستطيع الله تكوينها في حياتنا كنتيجة للألم؟

و- إذا كان يوسف ابنك. ما هو شعورك وما هو رد فعلك تجاه الأمور التي سمح الله بها في حياته؟

أحياناً في أشد الظروف الصعبة نشعر أن الله نسي خططه الصالحة لأولادنا، بالتأكيد لم ير والداي يوسف أي صلاح في فقدان ابنهم. لكن خطة الله غير المنظورة وغير المفهومة من كل واحد تشمله، هذه الخطة كانت تتقدم للأمام. حتى أنه قبل مولد يوسف كان الله يعمل ويعد مكاناً ليخدم فيه، وأعطاه مواهب متميزة، وهبات وصفات تناسب خطته لينقذ شعب الله (اليهود) من المجاعة.

وعندما كبر يوسف صقل الله حياته، وبني فيها قوة التحمل والإيمان والأمانة والوفاء. وعلي الرغم من أن معظم الآلام في حياته تسبب فيها الآخرون بمعاملتهم القاسية، إلا أن يوسف بتواضع أتجه إلى الله ليساعده ويعطيه الرجاء. وقبل ظروف حياته علي أنها قادمة من يد الله ومتفقة مع خطته وغرضه المطلق لحياته.

نحن كأمهات ربما ليس لدينا ابن مثل يوسف. ولكن بغض النظر عن أولادنا وكيف يتجاوبون مع الله، فإنه يجب علينا أن نقبل خطة الله وأسلوبه في تربيتهم. ويجب علينا قبول خطته لهم رغم صعوبة فهمها

الثقة في الله تعني أننا نشك في كل طرقنا، لا نعلم ما سيكون في الغد، نشك في الخطة القادمة ولكننا نثق في الله. بمجرد تسليم حياتنا والقيام بالأعمال الصالحة التي أعدها الله لنا، سوف يملأ الله حياتنا بنعمته.

مقتبسة من كتاب "غايتي جلاله وعظمته" لأوزوالد شامبرس

Oswald Chambers

التأمل الشخصي:

٨. اقضي وقتاً تتأملي فيه هذه الآية ثم فكري في الأسئلة التي تليها:

" توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد. في كل طرقك اعرفه و هو يقوم سبلك" (أم ٣ : ٥ - ٦).

أ- كيف تعتمدين علي فهمك في اتخاذ قرارات لأبنك؟ (نتائج الاعتماد علي فهمك لا توضح بشكل مباشر). ما هو الدرس الذي تعلمتيه من هذه التجربة؟

ب- متي اعتمدتِ علي فهمك في قبول أو عدم قبول الظروف التي سمح بها الله في حياة ابنك؟ (في الغالب لا ندرك هذا حتى وقت متأخر) ماذا قال لك الله من جهة تجاوبك معه؟

ج- ما هي الاختبارات الحالية أو الظروف المرتبطة بأولادك وتواجهينها اليوم؟ أو عن ماذا يسألك الله لتتكلي عليه فيه؟

الصلاة الشخصية:

اجعلي هذه المواقف موضوع صلاتك الآن. اعترفي لله وثقي فيه ليساعدك أن تؤمني بصلاحه في كل ما تواجهينه اليوم.

الفصل الرابع

السلوك بالإيمان

"وأما الإيمان فهو الثقة بما يُرجى والإيقان بأمور لا تُرى" (عب ١١: ١).

لا يعتمد الإيمان الحقيقي علي علامات غامضة، أو مفرقعات سماوية أو أحكام فخمة وعظيمة من إله غني وكريم، لكن الإيمان الحقيقي كما فهمه أيوب يكمن في الثقة بأن الله هو الكائن. وفي الحقيقة يجب أن نكون راغبين في أن نسند وندعم حياتنا فعلياً عليه. مقتبسة من كتاب "إله محب"

CHARLES COLSON تشارلس كولسون

الإيمان كما وصف في الكتاب المقدس هو "الثقة بما يُرجى والإيقان بأمور لا تُري" وفي العهد القديم كان علي اليهود أن يعيشوا بمثل هذا الإيمان بدون معرفة يسوع أو بدون حق الدخول والاقتراب الشخصي إلي الله أو دون شهادة تحقيق المكتوب، ولكن نحن المؤمنين اليوم لدينا شهادة العهد الجديد. ولنا الرجاء بقيامة يسوع المسيح، ولدينا الروح القدس الذي يساعدنا علي الفهم والطاعة، وحتى عندما نفشل يؤكد لنا إن الله قد غفر لنا.

ولكن كيف نعيش بإيمان فعّال أمام أولادنا؟ منذ وقت قريب كتب زوجي رسالة لبعض الأصدقاء يقول فيها: غالباً ما ننشغل في تعليم أولادنا كيف يطيعوا ويتّبعوا وصايا الكتاب التي نفشل نحن في توضيح معناها الحقيقي، وهو محبة المسيح والسلوك بالإيمان أمامه.

التعلم بالإيمان:

١. عندما خلق الله شعب إسرائيل قصد إعلان نفسه للعالم كله، وكان علي شعبه طاعة وصاياه، وتوصيل هذه الحقائق إلي أولادهم.

إقرأي تث٦ : ٤-٩ وضعي في ذهنك أن كلمة teach في هذه الفقرة تعني "كرر".

أ- اذكري كل الطرق التي يوضح بها الأباء علاقتهم مع الله.

ب- كيف تشرحي هذه التأثيرات في ضوء ثقافة اليوم؟ هـــل يمكنـــك أن تجسدي هذه التأثيرات في أسلوب معيشتك؟

----

٢. اقرأي تث٦ : ١٠-١٩

أ- مما يحذر الله الأباء فيما يتعلق بعلاقاتهم معه؟

ب- إذا تجاهلنا تحذير الله وعصينا أمره. الذي جاء في هذه الفقرة كيـــف سيؤثر سلوكنا هذا على أولادنا؟

----

٣. يتحدث ابن في تث ٦ : ٢٠-٢٥ اقرأي هذا الجزء.

أ- ما السؤال الذي يسأله الابن؟

ب- طبقاً لهذا الجزء ما هي الإجابة التي رد بها الآباء على الابن؟

ج- لماذا كان مهماً للأباء أن يعلموا أبنهم عن تحريرهم بـــالخروج مـــن مصر؟

د- ماذا تعلمنا هذه الآيات عن أهمية الطاعة بالنسبة للأباء والأبناء؟

يقول الله في سفر التثنية الإصحاح السادس والعدد السادس "لتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك". (إن كان هناك شئ علي قلوبنا حقاً لا نستطيع أن نتمالك أنفسنا نخفيه داخلنا، ولكننا سنتحدث عنه مع الآخرين).

هل يعرف ابنكِ ما في قلبك؟ هل شاركتِ معه - كما قال الله للأباء هنا - إنك في يوم ما كنت عبداً لملك آخر؟ هل يعرفون قصة تحرير الله لكِ وكيف غيرك لتصبحي شخصاً جديداً؟ هل شاركت أولادكِ بالعجائب والمعجزات التي فعلها الله في حياتك ؟ ليحميك ويُسد حاجتك ويجعلك أكثر شبه بيسوع؟

٤- فكري من حلال القصص التي جاءت بسفر التثنية (وتذكري أن الكلمة "يعلم" تعني "يكرر").

أ- ما هي قصة رحلتك الروحية (اختبارك الروحي) التي يمكن أن ترويها لأولادك بطريقتين مختلفتين؟ (الطرق المختلفة تزيد من إثارة القصة).

ب - إذا تقابلتِ مع مجموعة من الأصدقاء شاركي معهم بإحدى هذه القصص.

إن لم تكوني قد اخبرتي أولادك بعمل الله في حياتك الشخصية بعد، حاولي ترتيب وقتاً لتبدأي فيه المشاركة بهذه الأمور في تقرير غير رسمي

وبسيط. وتذكري إنك مسئولة عن أن توضحي استمرار علاقتك مع الله، وكيف يباركك ويعلمك كلما قضيت وقتاً معه كل يوم.

إن محبتنا لله يجب أن تكون كاملة. لأنه من المستحيل أن أعلّم ابني مبدأ لا أعيشه أنا شخصياً. لذا فعلينا أن نحب من كل القلب. لأنه من المستحيل أن اقنع ابني بقيمة الأمانة مثلاً إن لم أكن أنا نفسي أمينة. لا أستطيع أن أنقل لابني الحاجة لطهارة الشفتين وهو يراني أجدف وأشتم. لا يمكن للأولاد الصغار أن يتعلموا المحبة والاهتمام بالآخرين وهم يرون والديهم يدوسون الآخرين بأقدامهم ولا يهتمون بمشاعرهم. فيجب أن تكون محبتنا لله من كل القلب، والفكر، ومن كل القدرة ولتكن المحبة متربعة على عرش قلبك وليست مجرد مظهر جميل لفكرة دينية تتموج مترقرقة داخل عقلك.

من كتاب "حكمة نامية في حياة العائلة"

Charles R. Swindoll, Growing Wise in Family Life.

ذكريات أم

منذ عدة سنوات حاولنا بيع السيارة الخاصة بنا، وأعلنا عن ذلك في الجريدة، وبعد أيام ليست بقليلة جاءنا مشتري لها، ونحن على وشك توقيع عقد البيع قرر المشتري فجاءة عدم دفع أي ضرائب، وطلب منا كتابة سعر غير السعر الحقيقي الذي سيشتري به السيارة.

وكان الجميع يعلم شدة احتياجنا لبيع هذه السيارة، وقد سمعت ابنتنا الكبرى أبيها وهو يؤكد ويجيب أنه لن يفعل ذلك ولن يكتب مبالغ غير حقيقية، وكنا جميعاً نعرف أن هذا الرجل يمكن أن يتراجع عن شراء السيارة. وقد كان هذا الرجل هو المشتري الوحيد الذي جاءنا، وكان ثمن هذه السيارة سيساعدنا في الانتقال لمكان جديد، ومع ذلك كان زوجي يسلك حسب الإيمان الكتابي بدون اهتمام ودراية بالنتائج.

أن ما كان في قلب زوجي ظهر في سلوكه! وعلى الرغم من شدة احتياجنا المادي أظهر يسوع لكل منا في اللحظة التي وقف فيها بجانب الحق.

كم أشكر الله من أجل زوجي ووالد ابنتي لأنه أعطاه القوة ليعكس لنا صورة المسيح لنعيش بالإيمان بدلاً من الخوف. لقد كان هذا الدرس في الأمانة أعظم من كل الدروس التي تعلمناها في حياتنا من خلال دروسنا الكتابية عن هذا الموضوع.

٥- أ- متي ساعدك الله لتتخذي قراراً صعباً بالإيمان؟

ب- حددي وقتاً لتشاركي أولادك بهذا الاختبار. بالتأكيد سيؤثر هذا في حياتهم مهما كانت نتائج أحداث قصة الاختبار.

تخطيط الوقت المناسب للتدريب

غالباً نتذكر أوقات أعطانا الله فيها فرص لنعلم أولادنا السلوك في حياة الإيمان. وقد أتى واحد من هذه المواقف عندما طلب مني زوجي الانتقال إلى ولاية أخرى. كانت ابنتنا في الحادي عشر من عمرها في ذلك الوقت ولم ننتقل إلي مكان أخر منذ ميلادها علي الرغم من معرفتنا بأن هذا الانتقال سيكلفنا الكثير للتكيف معه ليس فقط مادياً ولكن أيضاً معنوياً. لكننا تأكدنا من أمانة الله الذي سيعطي ابنتنا الفرصة لتراه يعمل في حياتها بطرق شخصية رائعة. بسبب استقرارها منذ أحد عشر عاماً لم تشعر باحتياج لتختبر عمل الله في المدرسة أو مع أصدقائها أو فيما يتعلق بالمستقبل . لأن كل هذه الأمور كانت مستقرة بالنسبة لها منذ بداية حياتها، وبانتقال الأسرة لمكان أخر كان لها فرصة لتختبر الله يعمل في حياتها ولترى صلاحه ومحبته لها. وبالفعل تعلمت ابنتنا من هذا الموقف أن الله يريد فعل أمور في حياتها مثل حياة والديها.

في سفر الخروج نقرأ عن الفرص التي اختبر فيها أطفال شعب إسرائيل شعب الله المختار. الاتكال علي الله، والتمتع بعمله في حياتهم.

استعبد فرعون مصر الجديد الشعب العبراني ولكن برغم قسوة الحياة أزداد عدد الشعب، وخوفاً من الزيادة أوصي فرعون قابلتي العبرانيات قتل كل الأطفال الذكور المولودين. ولكن القابلتين خافتا الله ولم تفعلا كما كلمهما الملك بل أبقوا الأولاد أحياء وكذبتا على فرعون لإخفاء ما فعلتاه. ولكن فرعون أمر بإلقاء كل ولد في النهر يولد للنساء العبرانيات.

٦. اقرأي خروج٢ : ١-١٠ قصة ميلاد موسى الرجل الذي اختاره الله ليحرر شعبه من عبوديتهم وأسرهم ثم اكتبي ملاحظاتك في الأبواب التالية:

أ- اختيارات:

- ما المخاطرة التي كانت متضمنة في اختيارات هذه الأم؟

- ماذا تخبرك أعمالها عن إيمانها؟

- كيف كانت اختيارات الأم تتصل بابنتها؟

- ما هي خطوات الإيمان التي اتخذتها الابنة. بينما كانت تطيع أمها؟

ب- نتائج:

- ما نتيجة ما فعلته الأم؟

- ما نتيجة ما فعلته الابنة؟

- ما هي الدروس التي تعلمتها الأم والابنة من خطوات الإيمان التي قامتا بها؟

لقد خططت يوكابد أم موسى خططاً رائعة لإنقاذ ابنها وذلك علي الرغم من أنها لم تأخذ وعداً من الله بنجاح خططها. ومع ذلك تحركت مسرعة بالإيمان وهي لا تعرف ما الذي يمكن أن يحدث للطفل موسى أو لأخته مريم. امتدح كاتب العبرانيين اختبار يوكابد بالله قائلاً "بالإيمان موسى بعدما ولد أخفاه أبواه ثلاثة اشهر لأنهما رأيا الصبي جميلاً ولم يخشيا أمر الملك" (عب١١: ٢٣).

أحياناً نخاف ونخشى مما يمكن أن يحدث لنا أو لأولادنا إذا تحركنا نحو شيء مجهول لا نعرفه، ولكن يوكابد خطت هذه الخطوة وشجعت ابنتها لتثق في الله وتتكل عليه، عاشت بالإيمان المبني علي معرفتها بالله الذي خدمته. ووثقت فيه وتأكدت أنه سيستلم عملها ويستخدمه لتحقيق غرضه لأسرتها. ولقد تأثرت حياة مريم بسلوك أمها بالإيمان.

٧. هل يمكنك أن تكوني مثل يوكابد تتخذين قراراً يتعلق بمستقبل ابنك وأنتِ غير متأكدة من النتيجة؟ إذا كان كذلك ماذا تعلمتي من اتخاذ خطوة الإيمان؟

في رسائل المحبة من أولادنا التي أشرت إليها من قبل . أتذكر هذه الكلمات من ابنتي، وقد شجعتني جداً. وهي تتذكر وقت عصيانها في مرحلة المراهقة. قالت " لقد سلمت حياتي إلي الله، وعرفت أنه سيعطيني القوة لأفعل الصواب "وفي ذلك الوقت عرفت ابنتي كم كنت أصارع لأجلها لكي تحميها عناية الله.

وفعلاً ساعدنا الله لنتعلم الكثير عن حياة الإيمان ونختبرها خلال وقت التجربـــة. ولقد تعلمت أنه يستطيع فعل ما أعجز عن فعله في حياة ابنتــــي. تعلمــت أنـــه يستطيع مساعدتها لتطيعه وسط التجربة الشديدة إذا سلمت نفسها لعنايته.

فرص غير مخططة للتعلم:

كان السيد المسيح ينتهز الفرص ليعلم تلاميذه. استخدم غالباً الاعتراضات والمناقشات مع الناس المحتاجين للتدرب علي الإيمان. وفي كل هذه الأمـــور كان يسوع يعتمد علي الآب السماوي. علي الرغم من قلة حديثه عن الصـــلاة مع التلاميذ إلا أنهم أدركوا اعتماده علي الآب السماوي مــن خـــلال صلاتـــه المستمرة. لقد وضحت ثقة يسوع – أي علاقته الوثيقة بالله الآب – فـــي كــل جوانب حياته بينما كان يسلك خلال الأحداث المعتادة كل يوم. وبالمثل يجـــب أن نظهر إيماننا في حياتنا اليومية حتى إن لم نعرف النتائج الحادثة من سلوكنا بالإيمان، وفي الحقيقة السلوك بالإيمان مع عدم معرفة النتيجة يعد من أعظـــم الأدلة على إيماننا بالله مهما كانت النتيجة من ذلك!

٨. يجب أن يرانا أولادنا متكلين علي الرب يسوع في حياتنـــا اليوميـــة. إقرأي الصلاة الربانية (متى ٦) ثم سجلي مـــا صـــلاة يســوع مشـــيرة إلـــى الأولويات، والاحتياجات، والعلاقات، والمكافآت.

"أبانا الذي في السماوات .
ليتقدس اسمك.
ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك.
كما في السماء كذلك على الأرض.
خبزنا كفافنا أعطنا اليوم.
واغفر لنا ذنوبنا
كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا.
ولا تدخلنا في تجربة. لكن نجنا
من الشرير.

لأن لك الملك والقوة

والمجد إلى الأبد آمين".

(مت ٦: ٩-١٣).

أولويات:-----------------------------------

احتياجات:-----------------------------------

علاقات :-----------------------------------

مكافآت :-----------------------------------

٩. بعد أن تفكري في الصلاة الربانية (الصلاة التي علمها يسوع لتلاميذه) بصفة عامة، لاحظي الكلمات التي تدل علي السلوك بالإيمان؟

أ- في أي المجالات (الأولويات الاحتياجات - العلاقات - المكافآت) تحتاجين الاعتماد أكثر علي الرب؟ اشرحي من فضلك لماذا اخترتي هذا المجال؟

ب- ما التغيرات التي لابد من أن تحدث في اتجاهاتك وأفعالك لتبدأي السلوك بالإيمان في هذا الجانب من حياتك؟

للتأمل الشخصي:

١٠- تأملي في الجزء التالي خاصة ما يصف الله.

"والقادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا" (أف ٣ : ٢٠).

أ- ما هو الجانب الذي يبدو من الصعب تغييره في حياتك؟

ب- بماذا يعدك الله في هذه الآية؟

للصلاة الشخصية

كأم تتدرب - سلمي نفسك لله، وضعي في صلاتك الجانب الذي تشعرين أنك لا تتكلي فيه بصدق علي الله بين يديه، واطلبي منه أن يساعدك لكي تسلكي بالإيمان، وسجلي في مذكراتك (كما أوضحنا في الفصل الثاني) شوق قلبكِ للنمو في الإيمان في هذا الجانب. وأيضاً اجعلي نفسك مسئولة من شخص ما يمكنه القيام بمساعدتك في هذا الجانب. وأخيراً اسألي الله أن يذكركِ بوعوده ويغمركِ بحضوره لكي تسلكي بالإيمان لا بالعيان.

الفصل الخامس

المحبة الفائقة للطبيعة

"المحبة تتأنى وترفق. المحبة لا تحسد. المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ. ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء. ولا تفرح بالآثم بل تفرح بالحق. وتحتمل كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء." (كو١٣: ٤-٧).

إن الينابيع التي تتدفق منها المحبة توجد في الله وليست فينا. ومن غير المنطقي ومن السخافة أن نظن أن محبة الله توجد في قلوبنا بطريقة طبيعية وكنتيجة لطبيعتنا الخاصة. لكن محبته توجد فينا بسبب أنها قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس.

"والرجاء لا يخُزي لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المُعطى لنا" (رو٥ : ٥). من كتاب "غايتي جلاله وعظمته" لأزوالد شامبرس

عندما صرت مؤمنة بدأت أقرأ الكتاب المقدس اندهشت عندما قرأت هذه الكلمات "لكي ينصحن الحدثات أن يكن مُحبات لرجالهن، ويحببن أولادهن" (تي ٢: ٤).

وبصفتي أم صغيرة أحياناً كنت أشعر بالضيق من تصرفات أولادي، ولكني رأيت احتياجي للتدريب علي محبتهم وقبولهم. وفي الحقيقة كلما كبر الأولاد كلما احتاجوا إلى محبة فائقة للطبيعة، ولم تَعُد محبتي الطبيعية لهم كافية ولم يمكن من الواجب عليّ محبتهم بطريقة فائقة للطبيعة، ولكن كان عليّ أيضاً محبة كل منهم عل حدة بصفة فردية. لأن كل ابن يختلف عن الآخر، وعندما قرأت الوصف الذي جاء في (١كو ١٣) عن المحبة ازداد اقتناعي بأن نوع المحبة التي يحتاجها أولادي مني ليست طبيعية.

صفات المحبة الفائقة للطبيعة

١. قدم يسوع صورة محبة الله الآب لأولاده في مثل "الابن الضال" اقرأي (لو ١٥: ١١-٣٢):

أ- صفي سلوك الابن الأصغر؟

ب- لا يتوقع البعض استمرارية محبة الأب لهذا الابن. لماذا؟

ج- في الآيات (٢٠-٢٤) كيف وضح الأب محبته الفائقة للطبيعة للابن الأصغر؟

د- أي من هذه الصفات يصعب عليك؟

"هناك بعض الظروف التي قد تتألم فيها المحبة طويلاً لتكون محبة حقيقية".

من كتاب "ما هي العائلة؟"

Edith Schaeffer . What is a Family ?

٢. انظري مرة أخرى إلي (لوقا ١٥: ٢٥-٣٢):

أ- اذكري الكلمات والأفعال التي توضح اتجاه الابن الأكبر ناحية رجوع أخيه؟ صفي الموقف الذي أظهره؟

ب- ما نوع العلاقة التي تعتقدي أنها بين الابن الأكبر وأبيه؟

ج- ما الذي فعله الابن الأكبر ليصبح من الصعب عليك أن تحبه لو كنت مكان والده؟

د- ما هي الصفات الفائقة للطبيعة التي أظهرها الأب لابنه الأكبر؟

"... ومحبة أبدية أحببتك من اجل ذلك أدمت لك الرحمة" (إرميا٣١ : ٣)

في هذه القصة كان علي الأب أن يحب أبنيه محبة فائقة للطبيعة. وبسبب هذا النوع من المحبة رجع الابن الأصغر إلى نفسه عدد ١٧. أما بالنسبة للابن الأكبر فنحن لا نعرف مدى قبوله للمحبة التي أظهرها له أبوه. ولكننا رأينا من جهة أخرى أن كل من الابنين قد انتفع من محبة أبيهما لهما. ولحدٍ ما استغلا هذه المحبة لتحقيق رغباتهما الشخصية.

أراد الابن الأصغر عطايا أبيه وأمواله وما يمكن شراؤه بها ولم يطلب الحياة التي يعطيها الأب له، وبعدما حقق رغباته شعر بأهمية وقيمة ما قدمه أبوه له، وأدرك عدم استحقاقه لأي شيء بسبب سلوكه، لذلك عاد لنعمة أبيه ومحبته التي يظهرها تجاه عبيده. فقد عرف الابن الأصغر أن العلاقة بينه وبين أبيه لا تعتمد على أعماله، ولكن على الأتضاع أمام أبيه المحب.

لقد تمتع الابن الأكبر بكل ثمار ومكافأة العيش مع أبيه، ولكن قلبه كان غير معترف بالجميل، واعتقد أن العلاقة مع الله مبنية على أعماله وأن له مكافآت ينالها بسبب أمانته ولذلك تمسك باستحقاقه لمعاملة أفضل من أخيه.

كان الرب يسوع مثل الأب في هذا المثل رفضه الناس رغم أنه جاء وأحبهم.

كما قال يوحنا في (يو ١: ١١) "إلي خاصته جاء وخاصته لم تقبله".

لكي نعكس محبة الله لأولادنا حتى وهم يستغلوننا أو يرفضوننا لابد أن نكون في علاقة حميمة مع الله. ولابد أن نتكل عليه لتستمر المحبة. إن الله هو المصدر الوحيد للمحبة فائقة الطبيعة حتى يمكنه مساعدتنا في الاستمرار في محبة هؤلاء الذين يرفضوا أو يستغلوا محبتنا لتحقيق أغراضهم.

عرّف قاموس Webster المحبة فائقة الطبيعة قائلاً " تحدث خارج التجربة الطبيعية أو فوق معرفة الإنسان، ولا يمكن أن تشرحها أو تصفها قوانين وقوى الطبيعة. إنها مثل محبة الله".

إن المحبة التي قدمها الله الآب لنا لنمنحها للآخرين هي بالتحديد محبة غير عادية، ويمكن فقط وصفها بأنها آتية من الله نفسه. إنها طبيعته فينا وليست هي طبيعتنا الخاصة فهو برحمته يقوينا ويقودنا بروحه القدوس لنحب كما هو يحب.

ممارسة المحبة الفائقة للطبيعة:

٣. أ- اقرأي (١كو ١٣: ٤-٨) من العبارات الآتية ضعي دائرة حول عبارتين منها تعنيا لكِ الكثير موضحة لماذا؟

"المحبة تتأنى وترفق. المحبة لا تحسد.
المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ.
ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها
ولا تحتد ولا تظن السوء
ولا تفرح بالآثم بل تفرح بالحق
وتحتمل كل شيء
وتصدق كل شيء وترجو كل شيء
وتصبر على كل شيء
المحبة لا تسقط أبداً"

اذكري مثال شخصي عن كيفية محبة الله لكِ محبة فائقة للطبيعة حتى رغم السلوك الخاطئ. ربما يمكنك أيضاً مشاركتنا بموقف ساعدك الله فيه لتحبي طفلك محبة من هذا النوع.

دائماً لا نعرف كيف نعبر عن محبتنا، والأكثر من ذلك فأولادنا يفسرون كيفية تعبيرنا عن المحبة لهم بطرق مختلفة وطبقاً لاحتياجاتهم الخاصة. فهل سمعت من قبل العبارة القائلة "لو عبّر هذا الشخص بعينيه ووجه لأمكنه أن يقتل من يراه؟" فأولادنا يعرفون مقدار محبتنا لهم من تعبيرات الوجوه، وتحركات العين، والأنات الحزينة، والصراخ تجاه أعمالهم ومن كل هذه الأشياء معاً. إذا فلابد أن تعكس (كلماتنا ونبرات صوتنا، وأعمالنا) صورة المسيح وليس مشاعرنا في الحال. ويقول (١ يو ٣: ١٨). "لا نحب بالكلام أو باللسان ولكن بالعمل والحق".

٤. إلي أي مدي يتفق كلامك مع الحق الإلهي المُعلن عن المحبة ١كو١٣

---

٥. هل تصرفاتك – حتى وأنتِ تهذبي أولادك – تظهر محبة المسيح وقبوله؟ اذكري مثال محدد.

---

٦. كيف تظهر اتجاهاتك عبارة "لا تنظر لخطايا الآخرين" كيف تظهري هذه العبارة كحقيقة في حياتك لأولادك؟

ذكريات أم

كانت ابنتي في سن المراهقة، وكانت في ثورة وتمرد لمدة طويلة وكـانت رغباتها معارضة تماماً لكل ما نحاول أن نعلمه لها. لذلك كانت هناك معـارك كثيرة أثناء فترة الدراسة خاصة في المرحلة الثانوية، وحتى بعد التخرج ولكننا كنا نحاول تقوية المستوي الروحي في المنزل وقد استمرت نفس الاتجاهـات في حياتها بعد تخرجها.

شعرت بقلق شديد وكنت أوشك علي فقدان الأمل، والوصول إلى نقطـة الشك في أمانة الله وكنت مملوءة بمشاعر وذكريات الفشل. لقد تعبت من محاولة حب هذه الابنة المشاكسة ومن محاولة تحمل رفضها. ولـم يعـد لـديّ قـوة احتمال. وفي يوم ما أثناء كنس وتنظيف حجرة النوم كنت أصلي وأصـرخ لله طالبة منه مساعدتي أما للاستمرار في هـذا الكفـاح أو أن ينـهي تمردهـا وعصيانها، وطرحت المكنسة الكهربائية جنباً وارتميت علي السرير راجية الله أن يريحني من هذه الأزمة وقرأت كلمات لمست قلبي ولكني لم أشعر براحة.

وهذه هي كلمات الرب كما جاءت في ١بط٢:٢٠ "لأنه أي مجد هـو إن كنتم تلطمون مخطئين فتصبرون. بل إن كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون فهذا فضل عند الله"

علي الرغم من أن هذه الكلمات كانت توبيخاً لي أكثر من كونها راحة لكـن الله قال ما كنت احتاج أن اسمعه تماماً. كان يذكرني بأنه يريد محبـة ابنتـي مـن خلاله. لقد كان الرب يسألني أن أحب هذه البنت المشاكسة بنفس الطريقـة التـي أحبني بها هو في الأوقات التي لم أعطى له فيها انتباهاً. ويذكرني بـأني لا أملـك قوة لمحبتها، وهذا هو بالضبط ما أحتاج أن أفعله لكي أحصل على محبـة فائقـة للطبيعة من خلال روحه. واعترفت بنقص اعتمادي عليه وأيضاً باعتمادي علـى نفسي وأنا أظن أني أستطيع محبتها بواسطة روحي فقط دون الرب.

وبينما التقط المكنسة الكهربائية، بعد الانتهاء من الصلاة امتلأ قلبي بالقوة المتجددة، وامتلأ ذهني بأفكار جديدة عن كيفية محبة ابنتي المتمردة.

والآن أقرأ بفرح كلمات محبة من ابنتي التي كانت من قبل طفلة مزعجة السلوك تقول لي "لقد صرتِ لي شيئاً، لم أفكر أبداً أن أمي تصبح إياه وهو أنكِ أصبحت صديقة قريبة ليّ. حديثك معي، وصلاتك وآراؤك كانت تعني الكثير بالنسبة لي. كنت أفكر فيها كثيراً عندما أتعرض لمشكلة أو احتاج لنصيحة" وأصبحت هذه الابنة الآن شهادة لله تحبه وتكرس نفسها له. عندما فشلت محبتي الطبيعية ساعدني إلهي الأمين أن أحبها محبة فائقة للطبيعة.

للتأمل الشخصي

٧. وفيما أنت تفكرين في المحبة الفائقة للطبيعة تأملي هذه الآيات:

"لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لأجل الفجار. فإنه بالجهد يموت أحد لأجل بار. ربما لأجل الصالح يجسر أحد أيضاً أن يموت ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" رو ٥: ٦-٨.

أ- لاحظي كلمة "ضعفاء" في الجزء السابق. كم كنتِ ضعيفة عندما أتيت ليسوع؟

ب- كيف أظهر الله محبته لكِ شخصياً؟ كوني محددة.

ج- هل يوجد في أولادك من يبدو ضعيفاً الآن؟

د- كيف يُظهر هذا الابن أو الابنة هذا الضعف في حياته وسلوكه أو سلوكها؟

هـ - كيف تظهرين محبتك لهم بطريقة جديدة؟

الصلاة الشخصية

"لا خوف في المحبة. بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج لأن الخوف له عذاب وأما من خاف فلم يكتمل في المحبة" (١يو ٤: ١٨).

اخبري الله عن الأمر الذي تفشلي فيه في محبة أبنك. أخبريه بمخاوفك عن ابنك (١ بط ٥: ٧).

أخبري الله عن حالة واحدة فيها شعرتِ بأنك فاشلة في محاولتك أن تحبي طفلك. أخبريه عن مخاوفك لأجل طفلك. ويقول ١بط٥:٧ "ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم".

ضعي أمام الله كل فكر مقلق تفكري فيه تجاه أولادك، اطلبي منه أن يمنحك طرق جديدة لتحبي كل ابن بصورة فردية، صلي لكي يعطيكِ الله حكمة من جهة الطريقة والزمان اللازمين لتنفيذ الأفكار التي يعطيها الله لكِ لتربية أطفالك.

الفصل السادس

فهم الأولاد
ودراسة شخصياتهم

"رَبِّ الولد في طريقه ، فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنه" (أم ٢٢: ٦).

"لا يوجد دور مؤثر علي الأرض أكثر من دور الأم. إذ لا يمكن مقارنة تأثير الأمهات بأي تأثير آخر. فكلماتهن لا يمكن أن تنسى أبداً ولمساتهن تترك تأثيرات لا تمحى للأبد."

Charles R. Swindoll

أنتِ كأم – تعتقدين أنكِ تعرفين ابنك جيداً وبدون شك في ذهنك الطريق الذي يجب أن يسلكه، ولكن أهم شيء نحتاج أن ندرب أولادنا على اتباع الله، ونقودهم ليخدموه بحياة مثمرة. ولكن حسب ما قرأنا في أمثال ٢٢:٦ التدريب يتطلب فهم لطبيعة كل ابن على حده، فعلينا أن نهذب أولادنا طبقاً لميولهم الشخصية ومواهبهم.

والعبارة المترجمة "أدب" لها معنيان "يدرب ويثقف". المعني الأول يشير إلي وضع لجام حول فم الحصان ليوجهه. والمعني الثاني يتضمن ما يفعله الجيلاتين الذي تضعه القابلة في فم الطفل بعد ميلاده مباشرة. وتدلك به فم الطفل ولثته بأصابعها مما يخلق الرغبة في المص، ويُزيد من عطش الطفل. هذه الصورة توحي بوجود نوعين من التدريب:

الأول: شخص يفرض إرادته علي الآخر ليُخضعه.

الثاني: يتضمن خلق الرغبة في شيء ما. ويختلف النوعان تماماً. ولكن :ل منهما ضروري.

حن كأمهات تحت التدريب لنا رغبة شديدة أن يشتاق أولادنا لله من خلال حياتنا القدوة. ولكننا أيضاً ندرك أن جزءاً ضرورياً من تدريب الأطفال تضمن مساعدتهم ليختاروا بحكمة.

لكننا نجد الطريق لتحقيق ذلك في (أم ٢٩: ١٥) "العصا والتوبيخ يعطيان حكمة والصبي المُطلق إلى هواه يُخجل أمه".

ربما تدركي أحياناً أن ما تفعليه لأحد أولادك لا يناسب الآخر. ويجب أن يكون ويجب أن يكون لا يدعو هذا للدهشة والتعجب لأن كل ابن صنعه الله متميزاً عن الآخرين. فربما تتعاملي بسهولة مع واحد أكثر من الآخر، وربما تفضلين من يشابهك في الميول ويمكن القول بوضوح أنه من الصعب جداً معاملة أولادك بنفس الطريقة لأن ميولهم مختلفة.

في الفصلين القادمين سندرس عدة طرق لكي تتعلمي وتعرفي كيف يُخضع الله أولادك، ولكي تكتشفي شخصياتهم المتميزة وقيمهم ومواهبهم أيضاً لكي تعرفي الأشياء التي تعثرهم. فقط اطلبي من الله مساعدة لكي تعرفي نقاط القوة في حياتهم وأيضاً نقاط ضعفهم. سأشارك معكم بطرق استخدمتها وعرفتها من دراسة كلمة الله وأيضاً بالآيات التي درستها عندما دربني الله.

اكتشاف ميول الشخصية

هناك نماذج مختلفة من الشخصيات المذكورة في الكتاب المقدس. وهذا الاختلاف يعطينا تبصّر وفطنة لميول أولادنا. الإنسان هو مجموعة من الميول ولكنه عادة ما يكون له ميول قوية لأحد الاتجاهات دون الأخرى.

إحدى الطرق التي درست بها شخصية أولادي هي أن اختار صور كلامية مثلاً مثلما جاء في سفر نشيد الانشاد في العهد القديم والصور الكلامية مذكورة أيضاً في الأمثال التي استخدمها الرب يسوع فقد كان يقابل ويقارن بين رجلين.

الصورة الكلامية هي طريقة استخدام الكلمات لخلق صورة في ذهن القارئ.

الصورة التالية من سفر نشيد الانشاد توضح مناقشة دارت بين آخين يناقشان شخصية أختهما الصغيرة، وهي تقترب من سن المراهقة. انظري إلي هذه الصورة الموضحة في هذه الآيات.

"لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان . فماذا نصنع لأختنا في يوم تخطـب. إن تكن سوراً فنبني عليها برج فضة. وإن تكن باباً فنحصرها بألواح أرز" (نش ٨ : ٨-٩).

١. ما هي الصور التي تأتي في ذهنك وأنتِ تفكري في السور؟ كيف تطبيقين هذا علي شخص ما؟

---

٢. الباب يوحي بصور مختلفة. فما هي ميول هذه الشخصية؟

بالنسبة لي صورة السور تمثل الشخص الذي لا يتأثر بالآخرين، ويصمم علي رأيه أما الباب فيوحي بالعكس، يمثل الشخص الذي يميل للتأثر السريع بالآخرين ولا ينتظر كثيراً أن يكون له معتقدات قوية. ومعظم ميولنا هي خليط بين السور، والباب.

وكلما كبرنا ونمت حياتنا نتعلم كيف نرتب حياتنا، ونوظفها في هذا العالم وبالتالي يتغير سلوكنا. ولذلك بالدخول إلي علاقة مع الرب يسوع والتجاوب وطاعة الكلمة يبدأ الروح القدس في صياغة حياتنا، وتشكيلها حتى نصل للكمال الذي هو صورة يسوع المسيح. وبطريقة مشابهة إذا أدبنا ابناً بمساعدة الروح القدس، وتجاوب ابننا بطاعة يبدأ الروح القدس أيضاً صياغة، وتعديل شخصيته.

مازلنا نحن البشر متميزين. لنا شخصيات متميزة، ونظهر هذا بسلوكنا في الحياة، وبما يبدو مهماً لنا.

شخصيتان مختلفتان

بعد صلاة رفقة لمدة سنوات طويلة ليرزقها الله بطفل ، حبلت وأنجبت ولدين توأم: عيسو ويعقوب، ولقد ولد عيسو أولاً ثم يعقوب ممسكاً بعقب أخيه. علي الرغم من أنهما أخان من نفس الوالدين إلا أن شخصياتهما كانت مختلفة تماماً. اقرأي (تك٢٥: ٢٤-٣٤).

٣. بجانب كل صفة من الصفات الآتية أكتبي اسم الابن الموصوف بهذه الصفة عيسو أم يعقوب (بعض الصفات تناسب الاثنين):

- متسامح
- مُطلق العنان لأهوائه
- مصمم
- نشيط
- ودود ودَمِث الأخلاق
- مُنظم ومنهجي
- أناني
- عفوي وتلقائي
- مستقل ويتمتع بالاكتفاء الذاتي
- هادئ
- مسيطر وقيادي
- خشن وفظ

٤. أ- من ملاحظاتك السابقة كيف تصفي شخصية يعقوب؟ (يشمل ذلك نقاط القوة ونقاط الضعف).

ب- كيف تصفي شخصية عيسو؟ (أيضاً من حيث نواحي القوة ونواحي والضعف).

----

٥. في أي الصفات يشبه أبناؤك يعقوب:

الابن الأول ------------------------------

الابن الثاني ------------------------------

الابن الثالث ------------------------------

في أي الصفات يشبه أبناؤك شخصية عيسو:

الابن الأول ------------------------------

الابن الثاني ------------------------------

الابن الثالث ------------------------------

بالإضافة إلي سمات الشخصية يحدد الله لكل ابن مواقف في الحياة، ومجموعة من العوامل التي لا يمكن أن نتحكم فيها نحن أو أولادنا مثل: مكان وزمان الميلاد، المصادر المالية للوالدين، المظهر الجسدي وهكذا.

٦. اقرأي مرة ثانية (تك ٢٥: ٢٤-٣٤) لتحددي هذه الأمور في شخصية عيسو:

أ- ما هي الظروف التي لم تجعل عيسو شخصاً مسيطراً ومنضبطاً؟

ب- لاحظي نفس الملاحظات واذكريها في حياة يعقوب؟

----

٧. فكري في كل ابن من أبنائك. ما هي العوامل الثابتة التي سمح الله بها في حياتهم؟ (فكري في مدي نضجك في الوقت الذي ولدوا فيه - مصادرك، خلفيتك، وخبرتك في تربيتهم).

الابن الأول --
الابن الثاني --
الابن الثالث --

٨. هل شكرتِ الله علي موقف محدد وضعهم فيه؟ وأنتِ تفكرين في المواقف التي أعطاها الله لأولادك. هل تتمنين شكره أم الاستياء؟ ولماذا؟

لقد وضعك الله أنتِ وأولادك في المكان المناسب. وقرر أن يسكن في حياتكم أنتِ وأبنائك وربما تحتاجي لفهم هذه الفكرة أن ترجعي إلى الفصل الثالث من هذا الكتاب وتراجعي الشواهد من مزمور ١٣٩.

عندما تبدأين في مقارنة نفسك بالآخرين أو مقارنة أولادك بأولاد غيرك فأنكِ تبدأين في الشك في خطة الله، والحسد والغيرة من الآخرين أو تصبحي غير راضية ومستاءة من اختيارات الله لأولادك. فبدلاً من ذلك لابد أن نضع العوامل غير المتغيرة في الحسبان، عندما نحاول فهم شخصيات أولادنا.

إحدى صديقاتي رأت بوضوح الصفات الشخصية والميول المختلفة لأولادها عندما ذهبت مع عائلتها إلي الشاطئ في الإجازة الصيفية. فرحت جداً وهي تري أولادها يقتربون من البحر فقد جري أحدهم بسرعة فائقة وغاص في أعماق البحر بينما وصل الثاني إلي حد معين ووقف. فيالها من صورة حية لأخوين مختلفين يتصرف كل منهما بحسب ميوله وقدراته الشخصية.

اكتشاف القدرات الكامنة

٩. فكري في كل ابن من أبنائك. ضعي علامة علي الدرجة التي تناسب كل منهم:

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

مثل عيسو يركز علي الأهداف قصيرة المدى وهو مثل الباب يتأثر بسهولة									مثل يعقوب يركز على الأهداف بعيدة المدى وهو مثل الحائط لا يتأثر بسهولة
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

يسعى للمتعة الشخصية									يسعى للأمان الشخصي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

يظهر بصورة "سيئة" للآخرين — يظهر في الغالب بصورة "رائعة" أمام الآخرين

١٠. أ- إن كان لديك ابن قريب الشبه جداً بعيسو فما هي التحديات الأساسية التي ستواجهينها في تربية مثل هذا الابن؟

ب- ما هي القرارات التي ستتخذيها لتساعدي هذا الابن واضعة في الاعتبار نتائج تصرفه (أو تصرفها) في المستقبل؟

ج- انظري للدوافع الحسنة وراء السلوك "السيء" أو غير الملائم لأبنك؟ ما الذي يبرز كصفة غير مرغوب فيها في هذا الابن؟ كوني محددة وامدحيه لأجل الدوافع الحسنة.

د- ما هي الخطوات التي يمكن اتخاذها لمساعدة ابنك علي تجنب الميـــل للسلوك المندفع والمتهور؟

---

١١. أ- إذا كان ابنك مثل "يعقوب" يبدو صالحاً للآخريـــن - مـــا هـــي الجوانب التي يحتاجك لكي توجهينه فيها؟

ب- التركيز علي أهداف بعيـــدة المـــدى وتجـــاهل النـــاس المحيطيـــن واحتياجاتهم يعتبر نوعاً من الأنانية. ما هو دورك لتساعدي ابنك إذا كان يفكـر بهذه الطريقة ؟

ج- الابن الأكبر في قصة الابن الضال الذي قمنا بدراسته فـــي الفصـــل الخامس والمذكور في لو١٥: ١ له نفس ميول واتجاهات يعقوب. وتعـــرض لبعض الإغراءات. ماذا كانت إغراءات هذا الابن الأكبر؟

د- كيف ستساعدي هذا الابن ليتعلم محبة الآخرين وعدم الحكم عليهم؟

---

١٢. فكري في ميولك ونزعاتك الشخصية، وضعي علامة علي ما يصف ما بداخلك:

- فقدان مزاجي

- الاحتفاظ بحقد وكراهية
- اتخاذ قرارات متهورة
- عدم النظر للآخرين بصورة حسنة
- عدم ضبط النفس
- الخوف من الفشل
- الرغبة في السيطرة
- ينقصني العاطفة والحنان
- الخضوع للشهوة

أشياء أخرى (من فضلك ضعي قائمة بالإغراءات الأخرى)

---

١٣. أ- أي أولادك كثير الشبه منك؟

ب- هل تفكرين في طرق لتميزيه عن باقي أبنائك؟

ج- ماذا تفعلي لتثري العلاقة بينك وبين الابن الذي يشابهك؟

ذكريات أم

عندما كان أولادي في المرحلة الابتدائية كتبت واحدة منهم مقالة ودعتــها "أستطيع أن أوجهها " في هذه القصة التي تستحق أعلى الدرجات تحدثت عــن طفلة صغيرة في مهد صغير استخدمت من حولها لتحصل علي ما تريد. كانت ابنتي وهي في سن صغير تهتم بتسديد احتياجاتها العاجلة وتستغل كل مهاراتها لتحقيق ذلك.

كتبت ابنتي الثانية عن ماذا تريد أن تصبح في المستقبل. وقــد عكســت كلماتها ميولها العملية بوضوح حيث قالت: " إذ كتبت إذا أردت أن أكــون أي شخص آخر في العالم أود أن أكون أنا نفسي وليس آخر أنا سعيدة بكوني أنـا". كانت واثقة من أنها في أفضل مكان تمنته. وهي قادرة علي اجتيــاز الحيــاة بنجاح.

الابنة الأولي لم تختبر نفس الطريق الذي اختبرته الثانية. لم تكن الأشـياء مهمة بالنسبة لها لأنها كانت بارعة في اكتشاف كيفية تخطي الطريق. ولا تدع الناس أو القوانين تحول بينها وبين هدفها. لم تكن أراء الناس مهمة لها بقــدر أهمية الحرية الشخصية كانت مثل عيسو تتأثر بسهولة لتنال المتعــة. واليــوم وهي في سن المراهقة تسير مع المسيح، وتعلمت أن القوانين تعمــل لخيرهــا وصالحها. وبسبب المحبة التي أظهرها الله لها رغم تمردها تستطيع أن تقــدم الرحمة والمحبة للآخرين.

على الرغم من المقال الجريء للابنة الثانية إلا أنها حينما كبرت جُربــت في الرغبة في إرضاء الآخرين والرغبة في الملابــس الجميلــة. وأرادت أن تثبت لهم ثراءها. أرادت أن تبدو وتتصرف بطريقة صائبة في كــل الأمــور. تماماً مثل يعقوب. واليوم وهي أم تسير مع المسيح وتتعلم كيف تقبل محبــة الله لها بدون الاعتماد علي كفائتها وإنجازها الشخصي. وهي تضع النــاس قبــل أهدافها الشخصية. وتتعلم أن تسلك بالإيمان وتحب الآخرين.

رو ٣: ٢٣ يقول "إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله ". كلنا خطاة مهما كانت ميول شخصياتنا، أو دوافعنا نحو الآخرين نحن في حاجة لمعونة الله لنكون في الصورة التي خلقنا بها. ويمكن أن نبدو مختلفين تماماً عن باقي الناس، وغالباً " الشخص الصالح" ينال القبول بينما "الشخص السيئ" ينال الدينونة. ونحن ننظر للخارج والله ينظر للقلب. ولقد برع الفريسيون في الظهور بمظهر التقوى وطاعة الوصايا. لكن الرب أنتهرهم بسبب برودة قلوبهم واعتمادهم علي جهودهم. كسر الابن الأصغر كل القوانين وبحث في كل مكان ليجد الشبع رافضاً محبة أبيه المقدمة له منذ ولادته، ولكن أبوه بسخاء وبحب غفر له وسامحه على تمرده وعصيانه عندما عاد للبيت معترفاً بخطيته.

للتأمل الشخصي

١٤. فكري في أولادك وأنت تتأملي الوعد التالي:

"وإنما إن كان أحدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير فسيعطى له" (يع ١ : ٥).

١٥. أ- أي ابن من أبناءك تحتاجي من أجله طلب حكمة خاصة من الله مراراً وتكراراً؟

ب- ماذا وعد الله أن يفعل لكِ عندما تطلبيه؟

ج- سجلي طريقة محددة ساعدك بها الله في هذا الأمر.

للصلاة الشخصية

اطلبي من الله أن يعطيكِ نظرة جديدة للميول الشخصية لكل ابـــن، وصلي لأجله بخصوص هذا الجانب من شخصيته. ثم اطلبي أن يشــجعك الله ويساعد أولادك ليدركوا ويتعاملوا مع نقاط القوة والضعف في حياتهم ويتغلبوا عليها.

الفصل السابع

تأكيد ميولهم الطبيعية

"الرب يحامي عني يا رب رحمتك إلي الأبد. عن أعمال يديك لا تتخل" (مزمور ١٣٨: ٨).

قال الفخاري "اجلس وسوف تستطيع أن تصنع إناء "فأجبت" لا أستطيع وكما ترى هذا هو ما قد حاولت صنعه" فقال "اجلس" وصمم الفخاري أن أفعل. حينئذ جلس خلفي ووضع ذراعيه فوق ذراعيّ ، ويديه فوق يديّ، وأصابعه فوق أصابعي. وبدأت العجلة تدور بسرعة. قال الفخاري "لا تقاوم أصابعي بأصابعك" فخضعت له. وإذ بي أجد إناء جميلاً تحت أصابعي وتوقفت العجلة، وقال صديقي "امسك بإنائك " فقلت له" ليس إناءي لكن الفخاري قال لي "انظر إلي يديك هناك طين علي أصابعك لأنهم لمسوا الطين، ولا يوجد شيئ في أصابعي. الذي لمست أصابعه الطين فيده هي التي صنعت الإناء".

من قصة قديمة مجهولة الأصل.

"لا تقاوم أصابعي بأصابعك" هذه العبارة هي المرشد لنا ونحن نربي وندرب أولادنا. أعطي الله للأباء فرصاً كثيرة ليتعاملوا فيها مع أولادهم. ربما تلمس أيدينا وأصابعنا حياتهم كل يوم. لكن يجب أن يكون اعتمادنا علي الشخص الواقف بالخلف، ويوجهنا بقدر ما نسمح له. علينا أن نتجاوب مع قيادته شخصياً، ولا نقاوم خطته في تربية أولادنا.

يتضمن هذا الجزء أكثر من طريقتين لفهم أولادنا: اكتشاف قيمهم، ودراسة شخصيات كتابية.

اكتشاف قيم أولادنا

القيم هي صفة لشيء وطبقاً لها نفكر في مقدار أهميته، ومدى الرغبة فيه ومدى نفعه. والقيم توضح درجة أهمية الشيء. بالإضافة إلى أن دراسة شخصية أولادنا والإغراءات التي يتعرضون لها تتطلب منا أن نعرف قيمهم

في الحياة. ونحن كآباء نحب المسيح، نريد مساعدة أولادنا ليقدّروا ما يُعلم بـــه الكتاب المقدس لأنه صحيح في نظر الله. لكن لابد أن نعرف كيف أن الله قــد أخضعهم ليتجهوا للصلاة وليتوجهوا نحو القيم الإيجابية المناسبة لشـخصياتهم.

١- غزا البابليون أورشليم وأسروا دانيال، وكان دانيال في ذلك الوقت في سن المراهقة واختير هو وآخرون ليخدموا في قصر الملك نبوخذ نصر، وتعلمـوا لغة وأدب البابليين. اقرأي دانيال ١: ١-٥.

أ- كيف يُوصف هؤلاء الشباب؟

ب- ماذا عرفت عن مستقبلهم؟

ج- من الأعداد ٨-١٧ ما الذي صنعه دانيال من اختيارات بخصـوص حياته كأسير؟

د- ما معني القيمة لدي دانيال؟ ما الذي كان مهماً جداً بالنسبة له؟

٢- استمر دانيال وأصدقاؤه يميزون أنفسهم في قصر الملك. ولكن الملـك نبوخذ نصر سمح لكبريائه وبذخه أن يمتحن إخلاصهم له.

أ- اقرأي دانيال ٣ : ٨-٣٠ ما هي الاختيارات التي قام بـــها أصدقـاء دانيال؟

أ- كيف أظهر سلوكهم القيمة بالنسبة له؟

ب -كيف امتدح الله هذه القيم بالنسبة لهم؟

٣- هل يوجد بين أولادك من يبدو مثل دانيال وأصدقائه. يتحدى الخطأ ويواجهه مدافعاً عن ما يعرف أنه حق حتى لو كان ذلك في وجه الاضطهادات؟

للمعتقدات القوية الراسخة أثر إيجابي كما رأينا في حياة دانيال ورفقائه. ومع ذلك أحياناً تكون أكبر نقاط القوة فينا هي أيضاً أكبر نقاط الضعف فينا. فمثلاً أحياناً تتصارع المعتقدات الراسخة للابن مع نظام الله ونظرته لقيمة الشيء. وفي هذه الحالة نحتاج أن نعيد نظرتنا للأمور وللمعتقدات، ولذلك فالتدريب ليس سهلاً دائماً.

٤- إذا كان لديكِ ابن مثل دانيال. هل هناك جوانب في حياته التي اقتناعاته فيها قوية لكن تحتاج أن تعاد صياغاتها لتتوافق مع نظام قيم الله؟ ولو كان الأمر هكذا فما هي هذه الجوانب؟ كوني محددة وواضحة بقدر الإمكان.

---

٥ - أ -هل أنتِ كأم تشبهين دانيال بأي كيفية؟ كيف يظهر سلوكك القيمة التي تقتنعين بها؟

ب ما هي الجوانب التي تتمتعين فيها بمعتقدات قوية وربما تحتـــاج أن تكون تحت قيادة وإرشاد الكتاب المقدس؟

علي الرغم من أن دانيال أُخذ أسيراً ولكنه كان صاحب مبدأ وقيم ظهرت في حياته. كان لديه رغبة قوية ليمجد الله، ويطيع وصاياه حتى فـــي الوســط الغريب والثقافة الظالمة صمد وأعلن أهم الأشياء في حياته.

دانيال شخص غير عادي. نقاط القوة في حياته تمكنه من فعل أمـــور غــير عادية طالما هو تحت سيطرة الروح القدس، ومع ذلك إن لم يسيطر الروح القــدس على حياة هؤلاء الشباب (دانيال ورفقاؤه) لمـــا نجحـوا فـي حياتــهم. وكــانوا سيصبحون مثل يعقوب ومثل الفريسيين يتحركون تجاه الأهداف بدون النظر إلـــى أهداف الله، ويحتاجون لأدراك أن خطة الله لحياتهم أفضل من خططهم بكثير.

ذكريات أم

إحدى بناتي تشبه يعقوب ودانيال تماماً. أظهرت القيمة التي تتبناها وتؤمن بها حتى وهي طفلة صغيرة ومنذ الصغر كان لها أسلوبها الخاص وطريقتــها الخاصة في فعل الأشياء. كانت دقيقة في مواعيد النوم ، كان لها أراء محــددة في معظم الأشياء ومع ذلك لم تعترف بخطئها بسهولة.

في سن السادسة عشر طلبت استخراج رخصة قيادة وكنت أعرف قدرتها على القيادة. ولكن بسبب ثقتها الزائدة لم تدرس القيادة كما يجب لأجل امتحــان الحصول على رخصة قيادة. لذلك أدركت حاجتها لتعتمد علي الله، ولابـــد أن تكون أمينة في الدراسة والتدريب على قيادة السيارة، وفي الحقيقة صليــت أن تفشل في اجتياز اختبار القيادة. عرفت مدى احتياج ابنتي لتثق في الله ليشـــكل قيامها. وكان الله أميناً جداً وفعلاً لم تجتاز اختبار القيادة، وقضينا اليوم التــالي نتحدث عن هذا الاحتياج في حياتها. كان صعباً جداً عليها أن تعترف بالخطـــأ

وتعترف بفشلها حتى تكرر امتحان قيادة السيارة، ولكن الآن أصبحت هذه الابنة سيدة شابة لها قيم معينة تتحداها، بينما هي تدرس الكلمة المقدسة. وأصبحت تتجاوب بسرعة لما يقوله الله لها. وأرادت التغيير عندما فهمت أن تفسيرها للأمور كان غير صحيح. والآن يعيد الله تشكيلها، وتكوين معتقداتها ومبادئها القوية لتتفق مع خطته.

تلقي والدا شمشون أخباراً عن مولده من زيارة الملاك لهم. وقد أعطي تعليمات محددة متعلقة بكيفية تربيته. ولقد رباه والداه حسب القانون اليهودي وحسب أوامر الملاك. وكانت أسرة شمشون- مثلما كان دانيال – في العبودية.

وفي هذا الوقت فتح الفلسطينيون إسرائيل. ولكن شمشون كان في مدينته ومنزله ولذلك كان مسموحاً له بممارسة تعاليم وتقاليد اليهود.

٦. أ- اقرأي قضاة ١٣ : ١-٥

صفي كيف كان والدا شمشون يربيان هذا الابن الموعود به؟ ولماذا كانا يعتنيان بكل شيء في حياته؟

ب- ما النتائج التي يمكن استخلاصها من قضاة ١٤ : ١-١٠؟ هل ما كان يفكر فيه شمشون هو أمر هام بالنسبة لحياته؟

ج- اقرأي قضاة ١٦: ٤-٧ ، ١٥-٢٠ ما هي القيم التي اعتدى عليها شمشون وقد كان من الممكن تمجيد الله من خلالها وإعلانه للآخرين؟

د- أثناء أسر شمشون علي يد الفلسطينيين. صلي شمشون إلي الله وطلب منه أن يرد قوته لينتقم من أعدائه اقرأي قضاة ١٦: ٢٥-٣٠. كيف تتناسب هذه الرغبة مع قيم الله (انظري الوعد في قضاة ١٣: ٥)؟

---

٧. هل لديكِ ابن يبدو مثل شمشون يختار القيم التي في النهاية تضره وتضر الآخرين أيضاً ؟ ما هي هذه القيم؟

---

٨. أ- كأم هل يمكن أن تتعرفي على أي طريقة بها تختارين أن تتجاهلي القيم التي وضعها الله أمامك؟ وإذا كان الأمر هكذا فأي قيم تتجاهلينها؟

ب- ما هي الخطوات المحددة التي ستتخذينها لكي تطيعي الله !!

علي الرغم من أن شمشون كان يملك قوة عظيمة كامنة ليستخدمها ليمجد الله إلا أنه رفض قيم الله، وشق طريقه بنفسه. وعلى الرغم من هذا الميل للغرور والرضا عن الذات إلا أن الله استخدم حياته، وفعل كما وعده الله وكان قاضياً لإسرائيل لمدة عشرين عاماً. "وبدأ يخلص إسرائيل من يد الفلسطينيين" (قضاة ١٣: ٥). على الرغم من أنه لم يكن كما أراد والديه وفي محاولة الانتقام من الفلسطينيين قضى على نفسه مع كل الحكام والناس في هيكل الأوثان.

عندما نرفض نحن وأولادنا قيم الله ونفسرها حسب رغباتنا الشخصية نتسبب في الألم والمعاناة لأنفسنا وللآخرين أيضاً. والطريقة التي نبني بها قيم الله في حياة أولادنا هي أن نفعل تماماً كما تقوله الآيات التالية:

"بم يزكي الشاب طريقه. بحفظه إياه حسب كلامك. بكل قلبي طلبتك. لا تضلني عن وصاياك. خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطئ إليك" (مز ١١٩: ٩-١١).

٩. كيف تبدأي كأم في تأسيس كلمة الله وغرسها في حياتكِ الشخصية ؟ وماذا تفعلي مع أولادك لعمل نفس الشيء؟

لقد أظهر دانيال وشمشون شخصيات مختلفة، وتجارب مختلفة وأيضاً قيم مختلفة. لقد تربي كل منهما بطريقة تقوية رائعة منذ الصغر ولكن اختلفت حياة كل منهما في الكبر. فقد صمد دانيال لمجد الله وسط الشر والجو المعادي له لأنه كانت له قيم راسخة وعهد قوي مع الله، وأظهر في أخر حياته أن تلك القيم كانت مبنية علي الرجاء في الله. عندما ألقي في جب الأسود بسبب صلاته بأمانة للإله الحقيقي إله العبرانيين. أما بالنسبة لشمشون فعلى الرغم من موقفه الأكثر أماناً إلا أن اختياراته توضح قصر نظره وأهدافه، فنجده يفعل مثلما فعل عيسو من قبله. واستمر شمشون في انحداره إلى مواقف خاطئة لأنه لم يتصور أنه يحتاج لإيمان شخصي قوي ليصنع اختيارات صحيحة.

لم يفضل الله المشابهين لدانيال عن المشابهين لشمشون. لقد أحبهما بنفس الدرجة. لقد خلق الله أولادنا بصورة مناسبة لنا تماماً ونحن كأباء وأمهات علينا التوجه لله ليرشدنا كيف نساعد أولادنا.

" يا إلهنا أما تقضي عليهم لأنه ليس فينا قوة أمام هذا الجمهور الكثير الآتي علينا ونحن لا نعلم ماذا نعمل ولكن نحوك أعيننا" (٢ أخ ٢٠ : ١٢).

دراسة شخصيات كتابية

هذا الأمر ساعدني كثيراً في تربية وتدريب أولادي. عندما أتأمل كيف تعامل الله في حياة شخص ما، أحاول الاستفادة من هذه الدراسة بأني أدرس الشخصية الكتابية لأتعلم كيف يمكن أن أقلده أو أقلدها من خلال شخصيتي

والمغريات التي أتعرض لها. ثم أقوم بنفس الطريقة بعمل دراسة لأطفالي لأتعلم من المثل الموضح بواسطة الشخصيات الكتابية.

بالتأكيد عرفتِ الكثير عن أولادك عند مقارنتهم بشخصيات مثل عيسو ويعقوب مثلاً أو بالابنين في لوقا ١٥ أو دانيال وشمشون... وهكذا أريد أن أختم هذا الجزء بتوضيح أن دراسة الشخصيات الكتابية المختلفة من حيث نقاط القوة والضعف يساعدنا في فهم أنفسنا وفهم أولادنا.

عندما أبدأ دراسة شخصية أبحث أولاً عن الأجزاء الكتابية المتعلقة بها (يمكنك البحث عنها في فهرس الكتاب المقدس) ثم أسأل نفسي بعض الأسئلة التي تساعدني في الاستفادة والتعلم.

مثلاً ادرسي هذه الأجزاء عن الملك داود لتتعلمي عن أسلوبه مع أولاده.

١٠. اقرأي ٢ صم ١١ ماذا توضح هذه القصة عن شخصية الملك داود، مغرياته، قيمه؟ لاحظي السلوك الإيجابي والسلوك السلبي الذي أتبعه داود.

----

١١. أ- اقرأي ٢ صم ١٢ ما هي نقاط القوة في حياة داود؟ كيف يوضحها هذا الإصحاح؟ ما هي الأمور المشجعة التي تريها في حياته؟

ب- ما هي نقاط الضعف في حياة داود؟ كيف تعلنها هذه الفقرة؟

----

١٢. الآن انظري ٢ صم ١٢ وفكري في داود كأب:

أ- كيف فشل أولاد داود في اتباع خطة الله الفضلى لحياتهم؟

ب- كيف كان داود يعالج مشكلات أسرته؟

ج- في رأيك لما لم يعاقب داود آمنون؟ هـل تعتقـدي أن ضعـف داود شخصياً من الناحية الجنسية أثر علي تعامله مع آمنون؟

د- عندما تذكر داود أوريا الحثي زوج بتشبع الذي قتلـه كيـف تريـن تأثيرات هذه الذكريات عليه عندما قتل ابنه أبشالوم أخيه أمنون؟

كما توضح معظم مزامير داود أنه كانت له علاقة حميمة مـع الله ومـع ذلك كان يصارع مع الكثير من المشاعر البشرية. ولملاحظة نمو صراعه مـع هذه المشاعر علينا فقط أن نقرأ هذه المزامير لنرى كيف كان يصرخ إلـي الله لينال الرحمة والنعمة. وعندما ندرس الشخصيات الكتابية من الأفضل دراسـة النماذج الإيجابية لنختار ما نتشبه به في حياتنا. ولكن الأمر ليس هذا فقط بـل الغرض من الدراسة أيضاً هو الاستفادة من الأخطاء.

وبمحاولة دراسة جوانب النجاح والفشل لهذه الأمثلة يساعدنا في معرفـة أنفسنا واكتشاف أشياء كثيرة في شخصيات أولادنا عندما نكون فـي ظـروف مشابهة وعندما تدرسي شخصية ما من الكتاب المقدس اسـألي الله أن يعلمـك كيف تستفيدي منها في تربية أولادك.

هناك هدف آخر من دراسة الشخصيات الكتابية هو أن تضعي رجاءك في الله. فإذا وضعنا آمالنا ورجاءنا في مجهوداتنا الشخصية أو في نجاح أولادنا سنحبط. ولكن عندما نضع ثقتنا ورجاءنا في الله وفي أمانته لن يخيب أبداً لأن وعده أنه سيكون معنا دائماً في المحن والتجارب ولن يتركنا أبداً.

"... كونوا مكتفين بما عندكم لأنه قال لا أهملك ولا أتركك." (عب١٣:٥).

للتأمل الشخصي

١٣- اقرأي الآيات الآتية:

"طوبى لمن إله يعقوب معينه ورجاؤه على الرب إلهه الصانع السموات والأرض البحر وكل ما فيها. الحافظ الأمانة إلى الأبد" (مزمور١٤٦:٥-٦).

أ- تذكري بعض الأشياء أو بعض الناس الذين وضعتِ رجاءك فيهم وخاب أملك.

ب - ماذا تقول هذه الآيات عن قدرة الله ليساعدك لتحقيق رجاءك؟ وما هي بالتحديد الأمور المتعلقة بآمالك وتحتاجي أن تسلميها له؟

للصلاة الشخصية

اطلبي من الله أن يوجهك في حربك الروحية وأنتِ تتكلين عليه. اشكريه لأجل وعده الأمين أن يساعدك عندما تضعي رجاءك فيه. ثقي لأجل كل ابن من أبنائك كلٍ بمفرده.

الفصل الثامن

التمسك بوعود الله

"لأن الموعد هو لكم ولأولادكم، ولكل الذين على بُعدٍ كل من يدعوه الرب إلهنا" (أع ٢ : ٣٩).

"عندما يريد الله إتمام عمل عظيم في العالم، أو إصلاح خطأ ما يسعى فيه بطريقة غير عادية. ولا يستخدم زلزالاً أو صواعق. ولكننا نجد طفلاً صغيراً ربما وُلد في بيت بسيط، وأمه سيده غير مشهورة، ويلهم الله هذه الأم بفكرة في قلبها تضعها في عقل ابنها. ويقف الله منتظراً. إن أعظم القوات في العالم ليست في الزلازل أو الصواعق، ولكن أعظم القوات في العالم وضعت في الأطفال!"

مقتبس من كتاب الدليل الموجز لسلسلة المنزل (العائلة)

Roy C. Stedman, Guidelines for the Home Series.

عندما بدأت دراسة كلمة الله لأول مرة بحثت بتلهف وشغف شديد عما يؤكد أن أولادي سيتبعون طريق البر. قرأت بقدر ما استطعت ما يثبت لي أني أربيهم بالطريقة الصحيحة. والآية التي تمسكت بها هي:

أم ٢٢ : ٦ "رَبِّ الولد في طريقه فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنه".

واعتبرت أن هذا وعداً من الله. وعندما كنت أطالب بهذا الوعد، صارعت كثيراً مع المتناقضات التي لاحظتها في الحياة. والخبرة والحوادث غير المتوقعة بالكتاب المقدس وبدا لي أنه رغم خير وعطاء الأباء الأتقياء ومحبتهم لأولادهم إلا أن الأمر ينتهي بأبناء بالغين ومتمردين. فما هو الخطأ يا ترى؟

يُعرِّف قاموس Webster الوعد بأنه اتفاقية شفهية أو تحريرية لتفعل أو لا تفعل شيئاً ما. فالفعل "يعد" "يعني" إعطاء أساس لما تتوقعه". وعلي العكس كلمة "المبدأ "والتي يُقصد به" حقيقة جوهرية أو قانون، أو تعليم أو قوة دافعة

يُبني على أساسها أمور أخرى ميلاً أو نزعة طبيعية أو عضوية أو مقدرة وقوة عقلية أو موهبة طبيعية".

والمبادئ والوعود هي أمور هامة جداً ولكن لابد من الاحتفاظ بالفرق بينهما واضحاً في عقولنا. سفر الأمثال مثلاً هو سفر المبادئ. وهو يرسم الطريق الصحيح للمؤمنين لكي يعيشوا فيه، ويتضمن الإرشاد لمن لم يعرفوا الله معرفة حقيقية بطريقة شخصية. ويعلمنا ما هو أيضاً نافع وما هو ضار عن الناس ويرينا نتائج اختيارات الآخرين في حياتهم.

لقد عرف سليمان – كاتب معظم الأمثال – هذه المبادئ. ولكنه فشل في تطبيق بعضها في حياته الشخصية. كان ناجحاً في نظر العالم، ولكنه فشل في طاعة الله. النجاح الأرضي ربما يتحقق من اتباع مبادئ الأمثال، ولكن هذه الحياة لن تضمن علاقة مع الرب يسوع المسيح.

ويشرح قاموس Vine التفسيري للكلمات الكتابية "الوعد" بهذه الطريقة قائلاً "إنه في أكثر الأحيان يمثل شيئاً وعدك الله به، ولذلك يشير إلى هبة مجانية تمنح بكرم وليست تعهداً أو التزاماً مكفول بواسطة مفاوضة مع الله"

لا يمكن أن نساوم مع الله كما نفعل مع الآخرين. فقد قدم لنا من قبل بكل كرم وسخاء علاقة لا نستحقها مع يسوع المسيح. وعندما يعطينا الله وعداً فإنه في العادة لا يتأسس على ما نفعله نحن بل يتأسس على ما قد عمله هو لنا كهبة. ونحن نستلم ما هو وعدنا به ليس بسبب أننا قد اتبعنا كل المبادئ ولكن بسبب أن الله هو إله رؤوف حيث أن "الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" رو ٥:٨.

المبدأ في أم ٢٢ : ٦ صحيح تماماً. أدركت احتياجي لفهم أولادي الذين خلقهم الله لمجده ولذلك طلبت منه المعونة في تربيتهم طبقاً لهذا الهدف. وعندما تذكرت عجزي عن اتباع كل الوصايا شعرت بالإحباط ولكن سريعاً ما تذكرت أن وعد الله يحقق لنا شيئاً لم نستطع تحقيقه من ذواتنا. لذلك لا يجب

أن أبني ثقتي علي قدراتي في تطبيق المبادئ بالكمال. لأنه لا يستطيع أحد فعل ذلك. وحتى عندما يتغير أولادي للأفضل عليّ أن لا أرجع ذلك إلي قدراتي.

لقد أعطانا الله وعوداً بدون أن نكون مستحقين لها لنؤسس عليها حياتنا وذلك نعمة منه ولذلك يجب أن نتكل عليه ونثق فيه لننال أعظم البركات.

فالمبدأ هو قاعدة عامة ترشد وتوجه اختياراتنا، والوعد هو تأكيد من الله وعلينا أن نصدقه ونؤمن به.

في هذا الفصل سندرس وعوداً أعطاها الله لمجموعتين من الوالدين في الكتاب المقدس، سوف نتعلم من هذه الأمثلة أهمية الاتكال على وعود الله المعطاة لنا لأجل أولادنا.

اكتشاف الوعود الشخصية

عندما كان اليهود تحت الاحتلال الروماني سُمح لهم بممارسة الطقوس الدينية. وكان الكهنة اليهود أيضاً يدخلون إلى القدس في الهيكل مرتين في اليوم ليحرقوا البخور وهي رمز لصلوات الشعب التي ترفع لله. وكان كل ذكر ينحدر من سلالة هارون يصير بصورة تلقائية كاهناً. ولقد تم تقسيم الكهنة إلى فروق كان الشخص يخدم في الهيكل عندما يأتي دوره وكان الكهنة يلقون قرعة لأجل شغل الوظائف الخاصة مثل تقديم البخور، ولسبب كون عددهم كبير كان الشخص لا يحصل على هذا الشرف إلا مرات قليلة في حياته.

وفي يوم ما كان هناك كاهن اسمه زكريا يبخر في الهيكل، وقد وصفه لوقا قائلاً عنه وعن زوجته اليصابات "وكانا كلاهما بارين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم. ولم يكن لهما ولد إذ كانت اليصابات عاقراً وكانا كلاهما متقدمين في أيامهما" (لو ١ : ٦-٧).

عندما دخل زكريا القدس ليقدم البخور والصلوات ظهر له ملاك الرب وأخبره بأن الله استجاب لصلوات شعب إسرائيل وكذلك لصلواته هو وامرأته

اليصابات وسيرزقهما بطفل. لقد صلى شعب إسرائيل كثيراً من أجل مخلص، وهو المسيا الذي وعدهم به الأنبياء منذ القديم. قال الملاك أن الله سيرسل رسولاً يعلن مجيء المسيا وسيكون هذا الرسول هو ابن زكريا واليصابات الذي طالما انتظراه طويلاً بصلاة ودموع.

١-أ- اقرأي لوقا ١ : ٥ - ١٧ كيف يصف الملاك الابن الموعود به؟

ب- ما هو قصد الله من هذا الطفل؟

ج- كيف تجاوب زكريا مع هذا الوعد الآتي له من قبل الله؟ (انظري عدد ١٨).

د- في رأيك ما الذي حاول الله أن يعلمه لزكريا في مثل هذا الموقف؟

٢- اقرأي لو ١ : ٥٧ - ٦٦ ثم اشرحي كيف حقق الله وعده.

لم نعرف حتى متى عاش زكريا وزوجته بعد ميلاد يوحنا لذلك لم نتأكد هل عاشا حتى رأيا وعد الله يتحقق في حياة أبنهما أم لا. انظري إلي الأجزاء التالية لتري فيها كيف كانت الصلاة تحقق غرض الله وخصوصاً الصلاة المكثفة لأجل طفل.

٣- يخبرنا إنجيل البشير متى عن خدمة يوحنا المعمدان:

كان يوحنا كاهناً منذ مولده ولكن بدلاً من أن يتبع طقوس الخدمة مثل أبيه اختار اتباع نموذج إيليا نبي العهد القديم.

اقرأي مت ٣ : ١-٨ ثم صفي أسلوب حياة يوحنا وطريقته في الخدمة التبشير.

طلب الرومان من اليهود أن يدفعوا ضرائب منذ أن احتلوا بلادهم. وكان أغلب جباة الضرائب يهوداً، وقد احتقرهم مواطنوهم من اليهود وعاملوهم كخونة وأيضاً كان الجنود الرومان مُلزمين بأن يضمنوا الطاعة والولاء للقانون الروماني. كل هؤلاء الناس غير المحبوبين كانوا يذهبون للصحراء ليسمعوا هذا النبي الجديد يوحنا.

٤- أ- اقرأي لو ٣ : ١-٢٠ اذكري طبقات الناس الذين جاءوا ليسمعوا يوحنا. ماذا كانت رسالته لكل شخصية؟

ب- من هو أخر شخص مُشار إليه في هذا الجزء الكتابي؟ وما هي نتيجة رسالة يوحنا له؟

وضع الملك هيرودس يوحنا في السجن لأن يوحنا وبخه جهاراً بسبب زواجه من امرأة أخيه هيروديا. وأثناء وجوده في السجن بدأ الشك في أن يسوع كان حقاً هو المسيا. لم يفهم يوحنا رسالة المسيح مثل معظم اليهود. توقع أن يسوع سيملك علي روما ويصبح ملكاً. لذلك أرسل يوحنا اثنين من تلاميذه ليسألوا يسوع ليجيب عن شكوكه. ثم طمئن يسوع التلميذين ثم استدار إلى الجموع ليقول لهم رأيه في يوحنا.

٥- اقرأي مت ١١ : ١-١٩ كيف وصف يسوع يوحنا للشعب؟

٦- أ- سمحت خطة الله ليوحنا أن يتدخل الملك هيرودس ويهلكه بقطع رأسه.

اقرأي مت ١٤ : ١ - ١٢ كيف انتهت رسالة يوحنا ؟

ب- ماذا كان رد فعل يسوع إزاء موت يوحنا؟

كان زكريا وأليصابات ذا مكانة مرموقة في المجتمع ولكن ظهر يوحنا وكأنه شخص وجودي مثقف وليس ابن كاهن كما لم تتفق آراؤه مع الشعب المتدين ولم يتبع في خدمته الطقوس اليهودية مثل أبيه. وقد اختلف أسلوب حياته تماماً إلا أن حياته اختصرت بواسطة ملك شرير. ومع ذلك فقد حقق الهدف الذي قاله الملاك وكان يوحنا المُرسل كما جاء في لو ١:١٧.

فقد سمح الله ليوحنا أن يحقق قصد الله قبل أن يُقتل، وفي الوقت المناسب ليبدأ المسيح خدمته.

عندما نطالب الله بمواعيده لنا، فإنه يجب علينا أن نترك الحرية له ليوضح معناها ضمن توقيته وأسلوبه.

٧- إذا كنتِ في مكان اليصابات أو زكريا ماذا يكون ردك وتجاوبك مع الطريقة التي حقق بها الله وعده من خلال ابنك؟

٨- أ- هل استجاب الله من قبل لصلاتكِ من أجل شخص ما بطريقة مختلفة عما توقعتيه؟ وإذا كان الأمر كذلك كيف تجاوبتِ مع هذه الاستجابة؟

ب- إن لم تفهمي مقاصد الله واستجابته في ذلك الوقت. كيف يتغير فكرك عبر الوقت؟

"لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلي التوبة" (٢ بط ٣ : ٩).

لو كُنتِ أم يوسف، لطلبت له من الله الحماية من أخوته:
وأن يحفظه الله آمناً، فهو صغير جداً، ومختلف عن الآخرين.

ومن الرحمة أن أمه أيضاً لم تعرف مطلقاً بأمر العبودية والسجن الذي ينتظره.

لو كُنتِ أم موسى لبكيت حتى أحتفظ بابني الصغير، وتضرعت لأبنة فرعون قائلة لها: لربما تركتي الطفل الرضيع مهملاً ليغرق في ماء النيل، ألم أحتفظ به حتى أرضعه لها لفترة من الزمن؟ أليس هو ابني وهي ليست إلا ابنة فرعون؟

لو كُنتِ أم دانيال لتوسلت لله قائلة:- أعطنا النصرة إن هؤلاء البابليين كفرة ملحدون وهم قساة القلب لا يرحمون.. فلا تدعهم يأخذونه أسيراً.. فمن الأفضل لي أن يموت، يا أيها الإله القدير.

لو كُنتِ مريم... آه ليتني كنت هي.. كنت أصرخ أي شيء آخر أي شيء آخر يا الله... إلا أن يصلب!!

فإذا صليت هذه الصلوات المُلحة والمزعجة فإن حكمتي المحدودة سوف تقاوم حكمة الله غير المحدودة، وبذلك كيف تنجح حكمة الله غير المحدودة والمباركة في مسعاها!!

مقتبسة من كتاب "جلسة مرحة بجوار مستوقدي"

لروث بلي جراهام. Ruth Bell Graham

كيف يعطي الله الوعود

كما توضح كلمات شعر راعوث بيل جراهام إن حكمتنا ليست كافية لنعرف أي المواعيد التي نطلبها لأولادنا وكيفية الصلاة لأجلهم. ومع ذلك لا يجب أن نتوقف عن الصلاة. كما أشرت في الفصل الثاني عن أهمية قضاء وقت مع الله، لأطلب منه مساعدتي لأفهم أبنائي وليعلمني كيف أصلي من أجلهم وأنا أستخدم وقتي الشخصي مع الرب لأتعلم طريقة ونوع الصلاة التي أصليها من أجل أولادي. وعندما أقضي وقتاً باستمرار مع الله وأسأله أن يساعدني فإني أستخدم مختلف الطرق لدراسة كل ابن، وفي الغالب ما اتجه إلى آية معينة للصلاة لأجلهم وهي ليست مسألة طلب وعد من الله أو البحث عن شخص أمتنع عن عبادته. لكن عوضاً عن ذلك فالوعود كلها تأتي إليّ أثناء وقتي اليومي معه، وفي العادة عندما أقوم بكتابة يومياتي بخصوص خطة العمل اليومي وكل المواعيد اشعلت قلبي وصار سراً بيني وبين الله حتى أني لم أشارك بها أحداً للحظة. لكنني كلما صليت لأحد أبنائي فلابد أن تأتي هذه الآية الخاصة لعقلي وروحي مبرهنة أنها آتية من قلب الرب إلى قلبي. لم أسأل أن يعطيني وعداً لأن كل الوعود ممكنة لأطالب بها خلال وقتي اليومي مع الله. امتلأ قلبي بكل الوعود. وتمسك بها قلبي.

ذكريات أم

كانت إحدى بناتي تشبه في شخصيتها عيسو وشمشون: كانت تميل أن تكون مثل الباب، ولقد عرفت ذلك عنها من وقت أن كانت صغيرة جداً وفي

صباح يوم ما وأنا أقضي وقتي اليومي مع الله لمستني آية خاصة في سفر إشعياء ٤٩ : ٢٥ لم أكن أبحث عن وعد بتاتاً ولكني كنت أقرأ حسب ترتيب نظام القراءة. وتقول هذه الآية"... حتى سبي الجبار يسلب وغنيمة العاتي تفلت وأنا أخاصم مخاصمك واخلص أولادك". كنت أشعر بأن اسم ابنتي مكتوب في هذه الآية. علي الرغم من عدم وجود دليل علي العصيان أو الاضطراب في حياتها في ذلك الوقت. ولكن كلما صليت لأجلها تحضر هذه الآية في ذهني. كتبتها في مذكراتي في الصفحة الخاصة بها وسجلت التاريخ الذي قرأتها فيه. وأخيراً عندما هبت العواصف علي حياتها تمسكت بشدة بهذا الوعد من الله لها.

تمسكت به بالإيمان لعدة سنوات لأني شعرت بأني كنت أخسر المعركة لأجل هذه الابنة ثم حينئذ أعطاني الله وعداً جديداً لها.

"وجعل في فمي ترنيمة جديدة تسبيحه لإلهنا". كثيرون يرون ويخافون ويتوكلون على الرب" (مز ٤٠ : ٣).

رأيت الله يحقق وعوده في حياة ابنتي بطريقة لم أتخيلها أبداً. وضع في فمها ترنيمة جديدة ، وفي فمي وفم هؤلاء الذين صلوا لها طوال السنين الماضية وتعلموا أن يثقوا في الله بطريقة جديدة، ولازال الله يعمل في حياتها، ولازال يدربني لأثق فيه لأجل ابنتي.

في تك ١٢: ٢ وعد الله إبراهيم أنه سيكون أمة عظيمة. وفي ذلك الوقت كان إبراهيم يبلغ ٧٥ عاماً من عمره ولم يكن لديه هو وزوجته سارة أولاد وحاول هو وزوجته سارة الإيمان بهذا الوعد سنوات عديدة ولكنهما اكتشفا مدى احتياجهما للتعلم عن الإيمان.

٩- أ- كيف شجع الله إبراهيم وسارة في كل الأجزاء التالية؟:

تك ١٥ : ١-٦

تك ١٧ : ١ – ٦

تك ١٨ : ١ – ١٠

تك ٢١ : ١ – ٨

ب- كيف حاول إبراهيم وسارة تحقيق هدف الله بجهودهما الشخصية في تك ١٦ : ١ – ٦؟

ج- مرت ٢٥ سنة بين وعد الله لإبراهيم ومولد اسحق. ما هو رد فعلك عندما تصلي طويلاً لأمر ما ولا يحدث شيء؟

١٠- أ- طبقاً لـ. تك ١٨ : ٩ – ١٥ ماذا كان فكر سارة تجاه وعد الله؟

ب- ماذا قال الله لإبراهيم عن فكر سارة؟

ج- في رأيك لماذا تفكر سارة بهذه الطريقة؟!

١١- ما هي الأمور المستحيلة التي طلب الله من إبراهيم وسارة تصديقها وهو يدربهما على المواظبة في الإيمان بوعده؟

١٢- هل شعرت في يوم ما أن الله يقول لكِ شيئاً شخصياً عن حياتك أو حياة ابنك؟ إذا كان ذلك.. فما هو؟!

ربما نكون مثل إبراهيم وسارة نجد صعوبة في تصديق الله بعد الانتظار سنوات عديدة لتحقيق وعداً خاصاً. عندما نقرأ عنهما في عب ١١ نجد أن نظرة الله لهما إيجابية جداً. لم يسجل صراع إيمانهما في العبرانيين ولكنه سُجل في التكوين فقط لكن الفشل في التصديق والطاعة كانا جزءاً من تدريبهما.

كان علي أبطال الإيمان النظر بالإيمان للأمور التي لا ترى الآن، والانتظار ليحقق الله وعده فتذكر الوعد هو الشيء الذي يصنعه الله ولا نستطيع أن نفعله نحن، وهو موهبة من نعمته.

"لأن مهما كانت مواعيد الله فهو فيه النعم وفيه الأمين لمجد الله بواسطتنا" (٢كو ١ : ٢٠).

التأمل الشخصي

١٣- انظري الآية الآتية. ضعي خطاً تحت الأشياء التي تريدي أن يفعلها الله في حياتك. ضعي دائرة حول الأشياء التي يجب أن تفعليها أنتِ لتتمتعي بثمر هذا الوعد.

"لأني عرفت الأفكار التي أنا مفتكر بها عنكم يقول الرب أفكار سلام لا شر لأعطيكم آخرة ورجاء. فتدعونني وتذهبون وتصلون إليّ فاسمع لكم. وتطلبونني فتجدونني إذ تطلبونني بكل قلبكم" (ارميا ٢٩ : ١١-١٣).

١٤- ما هي الوعود التي تطلبي من الله أن يحققها في حياتك الشخصية؟

١٥- كيف شجعك الله من خلال هذا الفصل لتؤمني بوعوده؟

الصلاة شخصية

الله صانع الوعد وحافظه. اطلبي من الله أن يعطيكِ نعمة لتحبيه وتطلبيه من كل قلبك وتأتي إليه ثم اسألي الله أن يقودك للوعود التي أعطاها لكل ابن من أبنائك.

الفصل التاسع

الصلاة والتخطيط

"أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها أنصحك عيني عليك. لا تكونوا كفرس أو بغل بلا فهم. بلجام وزمام زينته يُكم لئلا يدنو إليك. كثيرة هي نكبات الشرير. أما المتوكل على الرب فالرحمة تحيط به." (مزمور ٣٢: ٨-١٠).

"الوقت الذي نقضيه في الصلاة والتخطيط يساعدنا لنري أولادنا كما يراهم الله. والصلاة والتخطيط ينظمان قوانا مع مقاصد الله من جهة أولادنا".

Jean Fleming , Amother`s Heart

مقتبسة من كتاب "قلب الأم"

إن نموذجي الجدران والأبواب واكتشاف أنواع الشخصية والإغراءات والقيم وتعلم المطالبة بوعود الله من أجل أولادنا. هل كل هذه الأمور تبدو كأن لها أثراً في التربية؟ نعم بالتأكيد لها أثر. إذا اتخذنا أمر تربية أولادنا بجدية سننشغل بالتفكير والتخطيط والصلاة. هذه تحتاج إلى وقت وجهد ونحن نريد أن نكون مخلصين في مسئوليتنا كآباء. ولكي نفعل ذلك علينا أن نعرف – بالإضافة للأمور السابقة – كيف نعطي، وماذا نعطي، ومتى نعطي أولادنا ما يحتاجونه في الوقت المناسب. والمقصود بذلك ما هو أكثر من الاحتياجات الجسدية فهي أيضاً تتضمن السعادة الروحية والعاطفية والذهنية في كل يوم بمفرده.

في هذا الفصل سنطلب منكِ تخصيص صفحة في مذكراتك لكل ابن من أبنائك. وسيكون هناك توجيهات محددة عن كيفية الصلاة والتخطيط، ومساعدتهم للنمو في حياتهم.

اكتشاف الاحتياجات

كيف تعرفين ابنك جيداً؟ أجيبي على الأسئلة التالية. لا تسألي أبنائك بل أجيبي عنها بقدر المستطاع لتختبري معرفتك الحقيقية بأولادك. سجلي إجابتك في صفحة خاصة بكل ابن من أبنائك.

أ- من هو البطل بالنسبة لابنك؟

ب - ما هو أكثر شيء يخاف منه؟

ج- ما الذي يغضبه؟

د- ما هو الإنجاز الذي يفتخر به ابنك؟

هـ - ما هو الشيء الذي يشعره بخيبة الأمل؟

و- ما الذي يسعده؟

ز- ما الذي يحزنه أو يحزنها من تصرفكِ معه؟

أؤمن بشدة أن أم ٢٢: ٦ وصية لتدريب الإنسان كله: ذهنيـــاً، روحيـــاً، ثقافياً، عاطفياً، أي تدريب في الأشياء التي تخص الإبداع وفي فـــهم التـــاريخ كله، وفي العلاقات مع الناس، وفي رؤية شيء ما بخصوص الأتساع العظيـــم للكون من وجهة النظر القائلة بأن الله موجود وأنه هو الخالق، وأنه قد صنعنـــا

بالقدرات التي لنا على صورته وهي أن نفكر، ونعمل، نشعر، ونبدع على مستوانا المحدود.

مقتبسة من كتاب "ما هي العائلة؟"

Edith Schaffer, What is a Family ?

٢- اقرأي لو ٢ : ٥٢. ثم دوني تحت كل رأس موضوع في الجدول التالي وصفاً للكيفية التي كان ينمو بها يسوع.

جسدياً	ذهنياً	روحياً	اجتماعياً

٣- أ- فكري في كل ابن من أبنائك ثم ضعي اسم كل واحد منهم في إحدى الخانات السابقة التي تشعري باحتياجه للنمو فيها بصورة أكبر.

ب- تحت اسم الابن. فكري في طريقة محددة يمكنك مساعدته بها لينضج في هذا الجانب ثم اكتبيها.

ج- احتفظي بهذه القائمة بصفة مستمرة ثم اطلبي من الله أن يعطيكِ أفكاراً خلاقه لكل ابن منهم.

إن الاحتياجات المختلفة لكل ابن يستلزم خططاً مختلفة، ومحددة فمن الناحية الجسدية عندما أخذت ابنتي إلى الملعب ساعدها على تسديد احتياجاتها الجسدية لحياتها. فمساعدة ابنك ذهنياً يعني قضاء وقت محدد كل يوم لإيجاد حل للموضوع الذي يصارع معه. أو ربما محاولة البحث عن مرشد له. وتشجيع أولادك روحياً قد يعني الانضمام لكنيسة أخرى يتمتعون فيها بشركة

مؤمنين معهم يتجهون إلى تبعية المسيح أو ربما يمكنك قراءة قصص كتابية لهم تشجعهم ليفهموا الارتباط بين الحياة الواقعية والكتاب المقدس. فبينما تقومين بأمور المنزل والنظافة في الفناء الخارجي حاولي إيجاد طرق بها تتحدثين عن الخلق والحياة. ولابد أن تكون علاقتي مع الله جذابة لأودلاي.

كما يجب أن تكون العلاقة أكثر من مجرد قوانين يصارعون ضدها.

وأخيراً لابد من تسديد الاحتياجات الروحية والاجتماعية في حياة أولادنا وهي احتياجات هامة جداً في سنوات المراهقة.

ذكريات أم

كانت ابنتي الودودة تختبر طرقي المخططة عندما تفاجئني برفض الذهاب إلي الملعب في الحديقة. وكان من عادتها أن تطلب الذهاب كل يوم لتلعب مع أصدقائها. وكان هذا السلوك غير عادي بالنسبة لها لكن بعد أن تأكدت من سلامة صحتها وأنها ليست مريضة حاولت إقناعها بشتى الطرق ولكني فشلت. وفي اليوم الثاني استسلمت إلي طلبها ودموعها لتجلس في المنزل.

ما الذي حدث؟ بدأت أصلي وأستخدم كل ما أعرفه عنها من طرقي الدراسية. وبدأت أسألها بعض الأسئلة. تحدثنا معاً عما كانت تحب فعله في الملعب، وما الذي تبغضه. واكتشفت أنها كانت فخورة ببعض الأشياء، ولكنها خائفة من أشياء أخرى خصوصاً لعبة تسلق القضبان المعلقة (تشبه قفص القرود) علي الرغم من سهولة الموضوع بالنسبة لأصدقائها كانت تخشى الوقوع من فوق هذه القضبان ولذلك لم تحاول تسلقها حتى لا تظهر حيرتها أمام أصدقائها الشجعان.

إذاً ماذا نفعل لحل هذه المشكلة؟ لقد ذهبنا سوياً إلى الملعب لمدة أسبوع بمفردنا في الوقت الذي لم يذهب فيه أصدقاؤها وذلك لتنال الثقة في تسلق القضبان المعلقة (قضبان القرود).

وبعد انتهاء هذا الأسبوع من التدريب أصبحت قادرة علي الدخول للملعب مرة ثانية كعادتها كطفلة منبسطة ودودة. كيف عرفت السلوك الصحيح في مثل

هذا الموقف؟ في الواقع لم أعرف كيف أتصرف في بادئ الأمر لكني عرفت أن ابنتي تميل للشخصية المشابهة للحائط. مثل يعقوب. وكان القبول والنجاح من الأمور الهامة جداً لها، وإذا فشلت في تسلق (قضبان القرود) فإنها ستشعر بالفشل. ولأنني أدركت أنها دائماً تلقي مسئولية حل مشاكلها على الآخرين أو تتجنبها وتهرب منها تماماً. عرفت أنه من واجبي كأم مسئولة حكيمة أن أساعدها لتواجه المشكلة بنفسها وتبذل جهداً حقيقياً لتتغلب عليها. بعد مرور هذا الأسبوع أجادت ابنتي تسلق القضبان المعلقة (قضبان القرود) وتعلمت أيضاً أن الله مستعد لمساعدتها لتتعلم أن تثق به وتطيعه حتى في الملعب.

تصميم صفحات شخصية

٤- حددي جزءاً من مذكراتك الشخصية ليكون خاص بكل ابن من أبنائك وخصصي صفحتين لكل ابن.

أ- أولاً: الصقي صورة كل ابن منهم في الصفحات الخاصة به.

هذا الوجه المبتسم سيساعدنا كثيراً عندما نغضب من تصرفاتهم مثلاً عندما لا يطيعونا نتضايق منهم ولا نريد الصلاة من أجلهم. لكن عندما أنظر لصورة ابني (أو ابنتي) أشعر باستعداد فوري للصلاة من اجله طالبة من الله معونتي لأطيعه والصلاة كما يجب.

ب- ثانياً: تحت صورة كل ابن اكتبي الوعود التي أعطاها الله لكِ من أجل هذا الابن ولو لم تحصلي إلى الآن على وعد شخصي لهذا الابن اكتبي تحت صورته أية آية تكلم بها الله لكِ عنه من هذه الدراسة وهذه الوعود قد تكون نتيجة ما قد تعلمتيه بينما تدرسين شخصية ابنكِ وتقومي بمقارنته (مقارنتها) مع شخص ما في الكتاب المقدس. وأنا أصلي هذه الوعود أو الآيات كل يوم لأجل ابني أو ابنتي. يعطيك الله وعوداً لكل مرحلة من مراحل النمو في حياة ابنك. سجلي هذه الآيات ويمكن أن تشمل وقت قبول ابنك للمسيح أو قرار سيادة الله على حياته، أو تاريخ زواج أو ميلاد أولادهم لقد أعطاني الله آيات لأصليها من أجل أحفادي، والآن أصلي لأجل جيل جديد يعيش لله.

ج- ثالثاً: وفي صفحة منفصلة لكل ابن اكتبي الأربعة خانات (المذكورين سابقاً) مستخدمة لو ٢ : ٥٢ وهي الآية المرشدة (للسؤال الثاني المشار إليه سابقاً) فكري في الأربعة جوانب في حياة أولادك، وسجلي أية ملاحظات تعلمتيها من خلال الفصول الأربع السابقة في هذه الدراسة تحت الأقسام المناسبة وقومي بذلك لكل ابن في الصفحة الخاصة به أو بها. راجعي المعلومات التي سجلتيها كل ستة أشهر علي الأقل لأن أولادك يتغيرون في الاحتياجات وفي النمو. أيضاً سجلي أي خطوات يضعها الله أمامك لتساعدك في تربيتهم في كل النواحي

٥- شاركي الآخرين بما علمه الله لكِ في الصلاة والتخطيط لأولادك:

بعد أن عبر شعب إسرائيل نهر الأردن متجهاً إلي كنعان أعطى الله يشوع مهمة خاصة. وبخضوع تام عين يشوع اثني عشر رجلاً، واحداً من كل سبط كما أمره الله وكانت هذه كلماته لهم: "وقال لهم يشوع اعبروا أمام تابوت الرب إلهكم إلى وسط الأردن وارفعوا كل رجل حجراً واحداً على كتفه حسب عدد أسباط بني إسرائيل. لكي تكون هذه علامة في وسطكم إذا سأل غداً بنوكم قائلين ما لكم وهذه الحجارة. تقولون لهم أن مياه الأردن قد انفلقت أمام تابوت عهد الرب. عند عبوره الأردن انفلقت مياه الأردن. فتكون هذه الحجارة تذكاراً لبني إسرائيل إلى الدهر" (يش ٤ : ٥- ٧).

٦- أ- ما هي الحجارة في حياتك التي تمثل العجائب التي صنعها الله لكِ شخصياً؟

ب- كيف تستخدمي ما سجلتيه في مذكراتك لتذكري أولادك بالحجارة "المعجزات" التي صنعها الله في حياتهم؟

الأمور التي سجلتيها في مذكراتك أمور تقّوي تذكرك بأمانــة الله معــكِ. تذكري أن الله قال ليشوع ذلك لتكون تذكاراً لجيله وللأجيال القادمة. كان علــى الأباء والأبناء تصديق الله أنه سيمكنهم من عبور نهر الأردن. من المحتمل أن الأبناء أدركوا خوف آبائهم أيضاً لكنهم رأوهم يسيرون بالإيمـــان فــي أرض جافة. عندما نسلم أنفسنا لخطة الله ونصلي مستخدمين هذه المذكرات ونتكـــل على الله كمرشد لنا سيعرف أولادنا مدى اعتمادنا على الله.

إن مهمتنا هي أن نجعل أولادنا مشتاقين وعطشانين لمعرفــة الله الــذي يغيرنا، ويقودنا ويرشدنا، ويمنحنا هبات وبركات. ودورنا أيضــاً أن نظــهر اعتمادنا علي الله الذي سيبقي أميناً، لمن يدعونه بقلب صادق.

دراسة للمدى البعيد

خططي أن تكون دراسة الشخصيات الكتابية عادة لكِ مثلما فعلنا مع داود فــي الفصل السابع وهذه الدراسة سوف تأخذ بعض الوقت- لا تخططي أن تقومي بــها هذا الأسبوع لكن قومي بها كلما وجدتِ فراغ من الوقت عندما لا يكــون عنــدك مهمة أخرى تقومي بها. سجلي كل الأجزاء الكتابيــة المتعلقــة بالشــخص الــذي تدرسيه منذ الميلاد حتى الموت إن أمكن. واسألي نفسك هذه الأسئلة:

- إلي أي حد أشابه هذا الشخص؟ وكيف يشابهه أبني أو أبنتي؟
- ما هي نتائج سلوك هذا الشخص؟
- كيف دربه الله؟
- ماذا أتعلم من هذا الشخص وكيف أطبق هذا فــي حيــاتي أو حيــاة أولادي؟

"فتح كلامك ينير يعقل الجهال" (مز ١١٩ : ١٣٠).

التعود علي دراسة الكلمة المقدسة في حياتنا يعطينا فهم أكــبر عــن كيف يعمل الله لتدريبنا وتدريب أولادنا.

للتأمل الشخصي

الرب قادر علي العمل في حياة أولاده إذا خضعــوا وأصبحــوا عجينــة صلصال في يديه. وهو لم يجبر أي منا. "لم تنالوا لأنكم لـــم تطلبــوا" علينـا التفكير في هذا الأمر. عندما يولد شخص الميلاد الثاني ويولد في عائلة الله من خلال رجوعه إلي الله بقبوله يسوع المسيح. فإنه من الضروري أيضاً أن يعود للآب عندما يخطئ. هل ليطلب الغفران؟ نعم بالتأكيد ولكن أيضاً ليسأل قـــائلاً "خذني وأفعل بي كما يحسن في عينيك".

Edith Schaeffer, A way of Seeing.

مقتبسة من كتاب "طريقة المراقبة".

٧- اقرأي الجزء السابق ثم فكري في الأسئلة التالية:

أ- هل تريدي أن تصبحي عجينة صلصال طرية في يد الله ليشكلك كمـــا يحسن في عينيه؟ وهل تعطينه أولادك واحد وراء الآخر لنفس الغرض؟

ب- إذا شعرتِ بمشكلة تسببتي فيها لحياتك أو لحياة أحـــد أبنـــائك هـــل تسلميها لله ليساعدك في التغلب عليها؟

الصلاة الشخصية

اطلبي من الله أن يستلم حياتك ويفعل بكِ غير المستطاع عندك ويفعل بـكِ كما يحسن في عينيه. اسأليه أن يساعدك ويرشدك لتربي أولادك ليكونوا كمـــا يحب هو أن يكونوا.

الفصل العاشر

ترك الأبناء
ينطلقون إلى شأنهم

"هللويا. طوبى للرجل المتقي الرب المسرور جداً بوصاياه. نسله يكون قوياً في الأرض. جيل المستقيمين يبارك" (مز ١١٢: ١-٢).

إذن هذه هي الحياة فهي ليست التقوى والصلاح في حد ذاتها بل هـــي عملية السعي للوصول إلى هذا الورع والتقوى، وهي ليست الصحـــة لكنـــها السعي نحوها، وهي ليست الكينونة بل هي الصيرورة، وهي ليست الراحة بـل هي الممارسة والتدريب. والآن نحن لم نصبح ما سوف نكونه لكننا في طريقنا إليه. إن كل شيء في الحاضر لا يلمع ولا يضيء لكن يجب أن يكـــون كــل شيء نظيفاً طاهراً.

مارتن لوثر Martin Luther

عندما يكبر الأولاد يأتي الوقت الذي نقيم فيه احتفالات التخرج أو الزواج وخلال هذه الاحتفالات ندرك قرب انتهاء تأثيرنا الشخصي عليـــهم. ونواجـــه فكرة تركهم ليشقوا طريقهم ونبدأ نسأل أنفسنا مثل هـــذه الأسـئلة. هــل هــم مستعدون لمواجهة ضغوط الحياة وتحملها؟ هل قمنا بإعدادهم بقدر كافٍ؟ هــل أنا كأم أودعتهم لعناية الله أما أني أشعر بانزلاق لطرق غير ضرورية؟

كل الدراسة السابقة تؤكد أن الشخص الوحيد الذي يحفظنا ويحفظ أولادنــا هو الرب يسوع المسيح. وأن علاقتنا به تسندنا وتقوينا فعلى سبيل المثال عندما نصل إلى الزمن الذي فيه يجرب أولادنا أجنحتهم للطيران. فأنهم في المراحــل الأولى من العمر يحتاجون لنوع خاص من الرعاية منا نحن والديهم ثم يحيــن الوقت الذي لا نعود قادرين فيه على حملهم. وفي النهايـــة لابــد أن نودعـــهم ونسلمهم لخطة الله. لأن محبة الله وفهمه لأولادنا هو لؤلؤة صافية بينما محبتنــا لهم مغيمة بالمخاوف والشكوك من جهة المستقبل. وعلينا أن نترك الله يســمح بأمور في حياتهم تمكنهم من إدراك محبته، وهدفه لحياتهم.

اتركيهم إلى شأنهم

كان على الرب يسوع أيضاً أن يترك (تلاميذه وأولاده الروحيين) ويدعهم يذهبون إلى شأنهم.

عندما صُلب يسوع ودُفن حزن اتباعه وتلاميذه لنهاية الأحلام والآمال. وبعد قيامته قضي معهم أربعين يوماً ثم تركهم ثانية. ولكن هذه المرة صعد للسماء. لكنه ترك لهم وعداً بالمُعين (الروح القدس) الذي سيرسله ليمكث معهم للأبد. وعلي الرغم من عدم وجود المسيح بالجسد مع التلاميذ إلا أنه حدث تغير عظيم في حياتهم.

١- اقرأي يوحنا ١٤: ١-١٣

أ- لماذا كان من الضروري انفصال المسيح عن التلاميذ جسدياً؟

ب- ما هو شعور التلاميذ عندما غادرهم يسوع؟ اذكري بالتحديد الآيات الدالة على ذلك؟

ج- كيف يشبه الانفصال بين يسوع والتلاميذ والانفصال أخيراً بين الأم وأولادها؟

د- ماذا يحدث لابن (أو ابنة) لم تتركه أمه لينمو ويكبر وينفصل عنها؟

هـ- هل تذكري وقتاً تركتي فيه ابنك ليجتاز مرحلة جديدة في حياته؟ ماذا كان شعوره حين ذلك؟

و- ما هي الفوائد التي تذكرينها من الجزء السابق عندما تـــتركين ابنـــك لشأنه؟

"لكل شيء زمان ولكل أمر تحت السماوات وقت. للولادة وقت وللمـــوت وقت. للغرس وقت ولقلع المغروس وقت" (جامعة ٣ : ١-٢).

قبول الفشل

٢- أ- في بستان جثيماني المكان الذي خان فيه يـــهوذا يســـوع. خيَّـــب التلاميذ آمال الرب في أمور كثيرة. اقرأي مرقس١٤: ٣٢-٥١ ثم اكتبي قائمة بالطرق المختلفة التي خيب فيها التلاميذ آمال يسوع فيهم؟

ب- ما هو عادة رد فعلك عندما يخيب رجاؤك في أولادك الذين لم يفعلوا كما تمنيت خاصة عندما تكوني في حاجة حقيقية لمساعدتهم؟

ج- كيف تتصرفين عندما يخيب ابنك رجاءك في شيء صعب ويـــهرب منه بدلاً من مواجهته؟

د- ماذا تتعلمين من رد يسوع علي التلاميذ في مواجهة الفشل أو خيبة الأمل؟

٣- أدرك يسوع فشل تلاميذه، ولكنه تعهد بالصلاة لأجلهم ولأجل مستقبلهم، مسلماً نموهم للآب السماوي. اقرأي يوحنا ١٧ : ٦ -٢٦ واذكري الأمور التي صلى لأجلها تحت المسميات الآتية:

محبة---

حماية---

تدبير احتياطي---

٤- أ- اذكري الأمور المتعلقة بأولادك تحت عنوان <u>المحبة</u>.

ب- صفي اهتمامك <u>بحماية</u> مستقبلهم.

ج- اذكري التوقعات التي تحتاجينها من الله لتأمين مستقبلهم.

٥- وفيما أنتِ تفكرين في اتجاه يسوع ناحية تلاميذه اقضي لحظة في التفكير والمقارنة بين اتجاهك ناحية فشل أبنائك وقبول المسيح الكامل للتلاميذ في فشلهم كيف كان يسوع قادراً على التمسك بموقفه العجيب نحو تلاميذه؟

"إنما لله انتظري يا نفسي لأن من قبله رجائي. إنما هو صخرتي، وخلاصي، ملجأي فلا أتزعزع. على الله خلاصي، ومجدي صخرة قوتي،

محتماي في الله. توكلوا عليه في كل حين، يا قوم اسكبوا قدامـــه قلوبكـــم، الله ملجأ لنا" (مز ٦٢ : ٥-٨).

٦- أ- كيف يعطيك الوعد السابق الرجاء والأمل في أصعــب الأوقــات التي يخيب رجاؤك في أولادك؟

ب- ما هي المسئوليات التي تضعها هذه الآيات عليكِ؟

ج- كيف يمكن أن تبدأي في تطبيق هذه الآيات على فكرة تــرك أولادك لينطلقوا إلى شأنهم وقبول خيب الأمل فيهم؟

ذكريات أم

لم تسر حياة ابنتي كما توقعت أن تمضي! واعتقدت أنها تتخــذ قــرارات خاطئة تضر مستقبلها وذلك بسبب صغر سنها. ولكـــن اكتشــفت أخــيراً أن الصورة التي في ذهني خاطئة.

جاءت صديقة لي تزورني عندما كنت أشكو من حزني وكربي. اقـترحت عليَّ قراءة جزءاً من الكتاب المقدس (يو ٢١ : ١٥-١٧) تحدث يسوع في هذا الجزء مع بطرس، وسأله هل يحبه حباً عميقاً إلهياً؟ سأل هذا الســؤال ثــلاث مرات وكان في كل مرة يجيب بطرس "نعم يا رب أنت تعلم أني أحبك بقدر ما أستطيع" هزتني إجابة بطرس، وشعرت بحزنه عندما سأله الرب المرة الثالثـة. ولكني رأيت تجاوب الرب إذ كان بطرس فعلاً يحب الرب حباً عميقاً إلــهياً إلا أننا نرى الرب يقبل من بطرس ما يستطيع أن يقدمه من حب وهــدف محــدد

"أرع خرافي.. أرع غنمي.. أرع غنمي" لم ينتظر يسوع من بطــــرس إجابــة كاملة قبل أن يقبله ويطمئنه (يو ٢١ : ١٥-١٧).

عندما تأملت في هذا الجزء أوضح لي الرب قلبي غير المحب! لم اقبــل ابنتي وأثق في الله الذي يقودنا في هذا الوقت وأقبل قرارها. لكن تمسكت بمــا أردت أنا أولاً. لقد أحزنتها لأني لم أعطها أي رجاء في خطة الله لحياتها.

اعترفت بخطيئتي لله، وطلبت من ابنتي أن تغفر لي أيضاً. حينئذ قبلنا معاً ما خططه الله لها بفرح شديد واثقين في الله الذي بيده المستقبل.

كم كنت مديونة بالشكر لهذه الصديقة المخلصة، وكم أنا مديونة بالشـــكر لأجل عمل الله في قلبي في السنوات التالية وقد عرفـــت أن الطريـــق الـــذي اختارته ابنتي كان حسب توجيه الله لها ولذلك فهو متفق تماماً مـــع غرضـــه لحياتها. لقد أردت أن أعمل عمل الله بدلاً منه وتركت خيبة أملي تتدخل مـــع قبولي لهدف الله وغرضه لمستقبلها.

٧- تذكري قصة اسحق ورفقة مرة ثانية، وأعيدي التفكير فيها من ناحيــة القبول عندما اقترب اسحق من الموت استدعي ابنه الأكـــبر عيســو وأعطـــاه بعض التعليمات اقرأي (تك ٢٧: ١-٤):

أ- ماذا طلب اسحق من عيسو؟

ب- بما توحي هذه الرغبة في قبول اسحق لابنه؟

ج- ما الذي كان يحدث إذا بارك اسحق عيسو بدون طلب شيء لنفسه أولاً؟

د- ما الذي يجب أن نفعله ليسوع قبل أن يقبلنا ويمنحنا بركته؟

٨- فكري في أولادك بصفة فردية. هل لا تقبلي ابنك من بعض الجوانب لأنه لم يفعل كما توقعتِ؟ إذا كان ذلك اكتبي ما يحضر لذهنك واطلبي نعمة الله لتُجري التغيرات الضرورية لكِ.

"وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه" (يو ١ : ١٢).

اتركي ميراث روحي

ربما تكونين مثلي لم تأتي من نسل كان يعرف المسيح معرفة حقيقية. فإذا كان الأمر كذلك أفرحي واشكري الله لأنه فعل شيئاً جديداً في أسرتك. بعد أجيال عديدة تجاهلت مبادئ الله بدأ بداية جديدة في عائلتك.

عندما أفكر في الماديات التي سيرثها أولادنا اكتشف أنهم لم ينالوا أماناً كبيراً ولكن عندما أفكر في الأمور الروحية التي منحها الله لهم بنعمته كأساس لحياتهم، اشكره من كل القلب.

كتبت إحدى بناتي هذه الكلمات في رسالة محبة لأبيها:

"رأيتك تثق في الرب في أمور مختلفة، مواقف كثيرة وأهداف مختلفة وحالات مختلفة، رأيتك أيضاً تنال نعمة الله في كل مكان، وأنا أصلي أن تنال حياتي في يوم ما ولو مقداراً صغيراً من اختبارك. الثقة في الله في كل ظروف الحياة. لقد أعجبت بك حقاً لأن الله أعطاك وعوداً كثيرة وبقيت وقتاً طويلاً تثق فيه. وأنا أصلي أن أتمتع مثلك بالثقة فيه.

حتى ولو نالت ابنتي ميراثاً مادياً قليلاً فالرغبة في الميراث الروحي الكبير تعبر بذاتها بعد بلوغها عن ما في حياتها اليوم، وسينفذ الله رغبتها كلما استمرت في الصلاة.

٩- أفسس١ تخبرنا عن ميراثنا كأولاد الله في المسيح يسوع، اقرأي بصوت مسموع الآيات التالية وتأملي في الميراث الذي لكِ لو صرتِ منتمية إلى يسوع

"مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح. كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة. إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته. لمدح مجد نعمته التي انعم بها علينا في المحبوب. الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته. التي أجزلها لنا بكل حكمة و فطنة. إذ عرفنا بسر مشيئته حسب مسرته التي قصدها في نفسه. لتدبير ملء الأزمنة ليجمع كل شيء في المسيح ما في السماوات وما على الأرض في ذاك الذي فيه أيضاً نلنا نصيبا معينين سابقاً حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئته" (أف١: ٣-١١).

١٠- أ- من الجزء السابق اذكري كل ما يقوله الرسول بولس عن ما حصلتِ عليه من الرب يسوع.

ب- الآن اذكري ما يشتاق يسوع أن يمنحه لكِ في المستقبل.

١١- راجعي إجابات الأسئلة السابقة ثم اسألي نفسك الأسئلة التالية المتعلقة بأولادك وخطواتهم القادمة في الحياة:

أ- هل أؤمن أن الله يحب أولادي أكثر مني؟

ب - هل يفهم الله احتياجهم أكثر مني؟

ج - هل يقدر الله علي تغيير قلوبهم حينما لا أستطيع أن أفعل أنا ذلك؟

د- هل يستطيع الله أن يفعل في حياتهم أموراً لم يسمحوا لي أن أفعلها؟

هـ- هل سأؤمن بالله وأثق فيه وفي خطته لهم وهم يخطون الخطوة القادمة؟

للتأمل الشخصي

كان الناس مراراً كثيرة يرون أباً قوياً في أحد المنتزهات العامة يحمل ابنته الصغيرة على كتفه ربما ليساعدها في الرؤية بصورة أفضل أو ليحميها من الازدحام أو ربما ليريحها إذا كانت متعبة. بالجلوس على كتفي أبيها لن تشعر بالقلق نهائياً، فهي تستطيع أن ترى كل ما تريد، وتذهب أي مكان يذهب إليه أبوها بغض النظر عن الازدحام.

تذكرت تث١ : ٣١ ".. وفي البرية حيث رأيت كيف حملك الرب إلهك كما يحمل الإنسان ابنه في كل الطريق التي سلكتموها حتى جئتم إلى هذا المكان". الحق أن هذه الصورة تمثل واقع علاقاتنا بأبنائنا إلى حد كبير

الله يعطينا الامتياز والفرح والمسئولية لحمل أولادنا حتى يبلغوا سن البلوغ الذي لابد فيه ينطلقون وأحياناً يكون أمراً صعباً جداً أن نتركهم، ونقتلعهم من مركز الأمان، فعندما نحمل أولادنا علي أكتافنا نحميهم، ونقودهم إلي حيثما أردنا نحن. ولكن عندما يكبرون لن يكون من المناسب أن يبقوا هكذا فوق أكتافنا.

عندما يكبرون ويبلغون سن الرشد نحبهم تماماً مثلما أحببناهم وهم صغار يعتمدون علينا. لكن الآن انتقل الحمل من فوق أكتافنا إلى أكتاف الرب يسوع القوية. وهذا التغيير عملية ضرورية ومستمرة من وقت لآخر وربما يحاول أولادنا الرجوع مرة أخرى لنا، فنحرمهم من الاقتراب من الله. لكن رسالة أفسس تقول بوضوح: أن الله لديه طريق مرسوم لكل واحد منهم. مهمتنا أن نترك الله يستلمهم، ويحيطهم بعنايته، وعندما يحتاجوننا يجدوننا مُصلين لأجلهم باستمرار.

١٢- فكري في إجابتك لسؤال ١١ ماذا تدل إجابتك عن مدى استعدادك لتتركي أولادك يشقون طريقهم ويأخذون خطوة جديدة في حياتهم؟ كيف تعدي نفسك لهذه الخطوة كوني محددة في إجابتك لكل ابن.

للصلاة الشخصية

خطلت خطوات وهي مبتهجة سعيدة تنظر للشمس الساطعة، وكان جهها مرفوعاً نحو الشمس.

بينما أنا أدركت خطورة العواصف المتجمعة في السماء تشبثت محتضنة ياها بسبب الخوف. وحينئذ رأيت يدها ترتفع كطفلة صغيرة، وفيما أنا ناظرة رأيت يداً أخرى تمتد لها وتمسك بيدها. وسمعت صوت الرعد بعيداً مع ابتسامة حلوة.

مقتبسة من كتاب "جلسة مرحة بجوار مستوقدي"

لروث بيل جراهام. Ruth Bill Graham.

سلمي كل ابن من أبنائك لله ولما يمنحه له من ميراث روحي. صلي لكل منهم أن يمد يده لله لكي يمسكها. اطلبي من الرب أن يفرحك في المستقبل لأنك أودعتِ أولادك بين يديه.

- كيف تتصرفين عندما يفشل ابنك ؟
- ما هو رد فعلك عندما يخيب رجاءك في أولادك ؟
- هل أعددنا أولادنا لمواجهة ضغوط الحياة وتحملها ؟
- هل نثق أن الله قادر على العمل في حياة أولادنا ؟
- هل علمنا أولادنا أن يخضعوا لله حتى يستطيع الله أن يقودهم في مسيرة الحياة ؟
- أولادنا في حياتنا .. مصدر سعادة .. أم مصدر ألم ؟
- نحن وأولادنا .. تلاحم أم مواجهة ؟
- من هو الشريك الخفي في علاقتنا مع أولادنا ؟
- إلى أي مدى يتفق أسلوبنا في قيادة أولادنا مع أسلوب الله ؟
- هل محبتنا لأولادنا هي محبة كاملة أم ناقصة ؟
- ما هي الصفات الشخصية التي يستطيع الله تكوينها في حياتنا نتيجة آلامنا ؟
- هل مشاعرنا تجاه أولادنا حب أم امتلاك ؟
- هل يعرف ابناؤنا ما في قلوبنا نحوهم ؟
- هل شاركت أولادك بأعمال الله في حياتك ؟
- ما هي تحذيرات الله للآباء فيما يتعلق بأبنائهم ؟
- كيف تعتمدين على فهمك في إتخاذ قرارات لأولادك ؟
- **نحن كأمهات** ... ربما ليس لدينا ابن مثل يوسف لكن علينا قبول خطة الله لأولادنا رغم صعوبة فهمها .

لوجوس